السهل المفيد
في أحكام التجويد

السيد إبراهيم أحمد

الألوكة
www.alukah.net

السهل المفيد

في أحكام التجويد

السيد إبراهيم أحمد

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

[القمر: ١٧]

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين والمبعوث رحمةً للعالمين بخير رسالة، وأصدق وأوثق كتاب أنزله الله سبحانه وتعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ألا وهو القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذى يسّره الله عز وجل لكل قاريء وذاكر.

فإليك.. يا كل مسلم أحب القرآن الكريم، وتمنى أن يتلوه حق تلاوته.. يا من حاولت أن تتعلم أحكام التجويد، فحال بينك وبين ذلك أولئك الذين تفننوا في زيادة غموض العبارات غموضًا، وأغرقوا الأحكام في تقسيمات لاتُحصى، وتفريعات لاتعد، ومصطلحات وتعريفات عديدة أثقلت ذهن المتلقي فشتَّتته ونفَّرته، فأعرض عنها.

إليك.. يا من شغلته الحياة، فأخذ يضرب في الأرض سعيًا على من يعول، ونفسه تتوق أن يقرأ كتاب الله على الوجه الصحيح مثلما يسمعه من القراء الكرام، أو أقرب من هذا.

إليك هذا الكتاب في أحكام التجويد، وهو سهل؛ فقد بدأ بباب التفخيم والترقيق، يليه باب مخارج الحروف وهكذا، وملحق ببعض الأبواب الأخطاء الشائعة وتصويبها، كما جاء بمنهجٍ تطبيقي من حيث ضبط بعض الآيات بحسب النطق، وتلوين للحروف بحسب الأحكام من خلال الأمثلة الكثيرة التى سَتُعين المتلقي على التطبيق بإذن الله، وإيراد العلل والأسباب وراء كل حكم تجويدي.

ويكمن السر في البدء بباب التفخيم والترقيق، ما تبين لي من خلال التجربة والخبرة أن أكبر المشاكل التى تعترض من يحاول تعلم التلاوة هي كيفية النطق الصحيح وخاصة تفخيم ما لايُفخم أو ترقيق ما لايجوز ترقيقه، وهي ذات المشكلة التي كان يعانيها بعض العرب من كراهية الخروج من تَسَفُّلٍ إلى تَصَعُّدٍ بينما تستخف الخروج من تَصَعُّد إلى تَسَفُّل..

وقد حاولت قدر استطاعتي، بعون من الله تعالى، ثم بما تعلمته من شيوخنا وعلمائنا، جمع ما قدحت به زناد عقولهم في كتبهم لأصُبَّه في هذا الكتاب المتواضع بجهدي والجليل القدر بما يحويه، والله يعلم أن غايتي منه أن يكون عونًا لكل مسلم محب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكتابه الكريم فيتلوه آناء الليل وأطراف النهار.

والحمد لله تعالى فقد حاز هذا الكتاب – منذ كان مخطوطًا – ثقة العلماء في هذا المضمار فأوصوا بتعلمه سواء من الكبار والصغار، حتى صار ركنًا ركينًا في مناهج مدارس ومواقع القرآن الكريم

على طول العالم الإسلامي، وضمته مجموعة الخمسين كتابًا في التجويد، واسطوانات علوم القرآن، لسهولته وإقبال الكثرة من محبي كتاب الله من التزود منه.

ولقد فصلته عن كتابٍ قد لحق به ليكون مقصورًا على التجويد فقط، ومن يُمن الطالع أن تنفرد "شبكة الألوكة" بطباعته في ثوبه الجديد، هديةً للعالم الإسلامي، فاللهم أجزهم عنا خير الجزاء.

اللهم علِّمنا من كتابك ما جهلنا، وذكِّرنا منه ما نُسِّينا، واجعله حُجةً لنا لا علينا، وأنيسنا في قبورنا، وشفيعًا لنا يوم لقاك، واجعلنا من خير الذين يتعلمونه ويعلمونه، واجعلنا من أهل الله، أهل القرآن وخاصته. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد إبراهيم أحمد

باب

الاستعاذة والبسملة

– حكم الاستعاذة:

أنها مستحبة وقيل واجبة وهي من واجبات الصلاة، وقيل واجب–ة في الركعة الأولى وُتستحب في بقية الركعات. ولها أربع حالات: حالتان يجهر بها فيهما، وحالتان يُسِّر بها فيهما؛ فيجهر بها في المحافل والتعليم، ويُسِّرُ بها في الصلاة والانفراد، غير أن العمل هو الإسْرَار بها هي والبسملة؛ فلم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم الجهر بالبسملة في الصلوات الجهرية.

صيغة الإستعاذة الواردة عنه صلي الله عليه وسلم: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾، ومعناها: أني أعوذُ وألوذُ وأعتصم بك يا الله من الشيطانِ الرجيمِ المطرود المبعد من رحمة الله فلا يضرني في ديني ولا في دنياي.

ومن الأدب مع القرآن الكريم أنه إذا أراد القاريء تلاوته، أن يبدأ بالتعوذ المذكور سواء بدأ بالتلاوة من أول السورة أو وسطها، ومن الأدب الواجب أيضًا مع كتاب الله تعالى أنه إذا قطع قراءته سؤال أو كلام مع أو من أحد، فعليه أن يستعيذ من جديد ثم يواصل القراءة، وهو مخير بين البسملة أو عدمها، ولكن لابد من التعوذ، امتثالًا للأمر الرباني الذي جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل:٩٨)

– للاستعاذة مع البسملة من أول السورة أربعة وجوه:

١– قطع الجميع: أي قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة:
﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٢– قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي قراءة الاستعاذة منفردة، ووصل البسملة مع أول السورة:
﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٣- وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه: أي قراءة الاستعاذة مع البسملة، والوقف عليها ثم قراءة أول السورة:

﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٤. وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة، أى بقراءة الثلاثة معًا:

﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

. أما الوجه غير الجائز من القراءة فيتمثل في وصل آخر السورة المنقضية بالبسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التي تليها، وعلة ذلك أن لا يتوهم السامع أن البسملة هيَّ آخر آية من السورة:

﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾.

– وللاستعاذة مع البسملة بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

أ – قطع الجميع: أي الوقف على نهاية السورة السابقة ثم البسملة ثم قراءة أول السورة التالية:

﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾،﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾.

ب – قطع آخر السورة السابقة، ووصل البسملة مع أول السورة التي تليها:

﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾.

ج – وصل الجميع: بأن تختم السورة الأولى مع البسملة مع قراءة أول السورة التالية في نفس واحد:

﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾.

وأما بين سورتي الأنفال والتوبة، فللقاريء الوقف والسكت والوصل، مع العلم بأن سورة التوبة ﴿بَرَاءَةٌ﴾ لا تبدأ بالبسملة، بمعني النهي عن التلفظ بالبسملة لاجهرًا ولا سرًا عند قراءتها.

وعلة ترك "البسملة" في بداية سورة التوبة، نجملها في السببين التاليين:

الأول: اعتقاد الصحابة رضوان الله عليهم أن سورة التوبة أتت مكملة لسورة الأنفال فلذلك لم تأت في بدايتها ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

والسبب الثاني: أن الله تعالى ذكر في سورة التوبة الجهاد وقتال الكفار، ووعيده للمنافقين، ونقض العهود التي كانت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، والبسملة مشمولة بالرحمة، ويتنافى وجودها والنطق بها مع تلك المواطن.

– والقاريء مخير – مع سورتى الأنفال والتوبة – باتباع أحد الصور الآتية:

(١) الوقف: بالوقوف على آخر سورة الأنفال، بتنفس، ثمَّ قراءة سورة التوبة:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

(٢) السكت: بمعنى الوقوف على آخر سورة الأنفال بدون تنفس بمقدارحركتين، ثمَّ يقرأ سورة التوبة:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ... مِّنَ بَرَآءَةٞ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

(٣) الوصل: بمعنى أن يصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة،دون سكت أو تنفس:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

باب

التفخيم والترقيق

– كيفية نطق حروف القرآن:

حروف اللغة العربية (مُرقَّقة) ماعدا سبعة أحرف (مُستعلاه) أي، مرتفعةٌ في النطق بإرتفاع اللسان إلي الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، يجمعها كلمة: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ) وهذه الحروف (مُفخَّمة)، والتفخيم ليس على درجة واحدة، بل هو متنوع، وإليك مراتبه:

– مراتب التفخيم خمس:

١ – أعلاها: المفتوح وبعده ألف: ﴿طَاغِينَ﴾.

٢ – المفتوح وليس بعده ألف: ﴿صَبَرَ﴾.

٣ – المضموم: ﴿فَضُرِبَ﴾.

٤ – الساكن: ﴿فَاقْضِ﴾.

٥ – المكسور، وهيَ أضعف مراتب التفخيم: ﴿خِيَانَةً﴾.

يقابل حروف الاستعلاء السبعة تلك، باقي الحروف المسماة (حروف الاستفال) وكلها مرققة، ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا حرفي (اللام) و (الراء) في بعض أحوالهما.

واعلم – عافانا الله وإياك – أن حرف الألف (أ) لا يوُصَفْ بترقيق ولا بتفخيم بل هو حرفٌ تابع لما قبله، فإن وقعَ بعد مفخمٍ فُخِمْ، مثل: (قَالَ) و(طَالَ)، لاحظ (ق، ط + ا)، ولو وقع بعد مرققٍ رُقِقْ، مثل: (كَانَ) و (جَاءَ)، والكاف والجيم حرفان مستفلان رقيقان.

أحكام اللام والراء

– أحكام اللام:

– لحرف اللام حكمان: التفخيم والترقيق.

أ – حكم تفخيم اللام: تفخيم اللام في لفظ الجلالة الله الواقع بعد فتح أو ضم، مثل: ﴿هُوَ اللَّهُ﴾، ﴿تَاللَّهِ﴾، ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾. لكن لاتفخم الهمزة في لفظ الجلالة (اللَّهُ) عند البدء بها، بل يجب نطقها مرققة.

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

ب – حكم ترقيق اللام: وترقق اللام بعد كسر متصلًا بها أو منفصلًا عنها أو عارض، مثل: ﴿بِاللَّهِ﴾ إذا كان متصلًا، ومنفصلًا في ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، ولازمًا في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.

هذا حال (اللام) مع لفظ الجلالة خاصةً من حيث الترقيق والتفخيم، إنما أصلها "الاستفال"، ولذا فإنها تأتي مع الأسماء والأفعال والحروف مرقَّقةً دائمًا، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك:١٥).

– أحكام الراء:

أ – حكم تفخيم الراء: للراء حالتان: (متحركةٌ وساكنة):

- الراء المتحركة: إن كانت مفتوحة أو مضمومة تفخم، مثل: ﴿رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، ﴿رَبَّنَا﴾ في الفتح، وفي الضم نحو: ﴿رُزِقُوا﴾، ﴿الرُّوحُ﴾، باستثناء حالة الإمالة في كلمة ﴿مَجْرِيهَا﴾ فترقَّق، لأن الأصل في﴿مَجْرِيهَا﴾ النطق بـ "الراءِ المفتوحة" وفي هذه الحالة كانت ستفخم ولكنها لمَّا مالت رُقِّقت، وتسمى ألف "مجريها" الألف الممالة المتفرعة من الألف الأصلية فلا هيَّ ألف خالصة ولا ياء خالصة، ولا يوجد في القرآن الكريم كلمة تشبهها في النطق؛ إذ هيَّ الإمالة الوحيدة في قراءة حفص عن عاصم، تلك القراءة التي نشرها الأتراك الأحناف في آخر العهد العثماني، وانتشرت في جميع المشرق وفي الجزيرة العربية ومصر.

- الراء الساكنة: وهذه الراء قد تكون في الأول بعد همزة الوصل، أو في وسط الكلمة، أو في طرفها؛ فإذا كانت في الأول فهي "مفخمة مطلقًا" سواء وقعت بعد فتح، مثل: ﴿وَارْحَمْنَا﴾، ﴿وَارْزُقْنَا﴾ أو بعد ضم، مثل: ﴿ارْكُضْ﴾.

في الفتح يجب أن تقع (الراءْ) الساكنة بعد حرف عطف، وفي الضم أن تكون بعد همزة الوصل (ا).

ب – حكم ترقيق الراء: للراء حالتان: (متحركةٌ وساكنة).:

- الراء المتحركة: إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة، وسطًا أم طرفًا، منونة أو غير منونة، سُكِّنَ ما قبلها أم تحرك بأي حركة، وقع قبلها استعلاء أم استفال، في اسم أم فعل، مثل: ﴿رِزْقًا﴾، ﴿الْغَارِمِينَ﴾، ﴿فَضُرِبَ﴾، ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾، ﴿أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.
- الراء الساكنة: قد تكون في الوسط فترقَّق إذا كانت بعد كسر أصلي متصل بها، ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها من الحروف السبعة (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ)، مثل: ﴿فِرْعَوْنُ ، ﴿شِرْذِمَةٌ﴾ ، ﴿مِرْيَةٍ﴾، وإن كانت بعد كسر عارض منفصل أو متصل فتفخَّم، مثل: ﴿ارْجِعُوا﴾، ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾. وإذا وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى فترقق، مثل: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾.

- **بعض الحالات الخاصة الواقعة بين التفخيم والترقيق:**

إذا وقع أحد حروف الاستعلاء بعد الراء الساكنة في كلمتها "مكسورًا"، جاز التفخيم والترقيق، مثل: ﴿فِرْقٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء:٦٣)، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء "فخَّمَ الراء"، ومن نظر إلي أنه مكسور والكسر قد أضعف تفخيمه "رقَّقَ الراء".

والمختار: تفخيم الراء في راء ﴿مِصْرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف:٩٩)، والترقيق في راء ﴿الْقِطْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ (سبأ:١٢)، و ترقيق الراء في ﴿يَسْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (الفجر:٤)، وترقيق الراء في كلمة ﴿نُذُرِ﴾ بمواضعها الستة في سورة القمر، كما في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (القمر:١٦).

صار معلومًا لنا أنّ الحركة بالضمّة والفتحة هيَّ السبب الرئيس وراء تفخيم (الرّاء) أو ترقيقها، بينما تبقى الكسرة السبب الرئيس أيضًا في التّرقيق.

– حروف الاستعلاء والاستفال:

حروف الأبجدية العربية تضم حروف الاستعلاء السبعة، وحروف الاستفال وهي كل الحروف المتبقية، وأمام كل حرف سنضع الكلمات المرققة والمفخمة لبيان كيفية نطقها، وعدد الكلمات التي يبدأ بها الحرف في القرآن الكريم، إذا تيسر لنا ذلك:

الهمزة: (٢٠٠٣٦) كلمة تبدأ بالهمزة في القرآن الكريم، وتنطق مرققة، مثل: ﴿أَبَى﴾، ﴿أَتَى﴾، ﴿أَتَاهُمْ﴾، ﴿أَجَلٍ﴾، ﴿أَحْسَنُ﴾.

ب: مستفلة مرققة، مثل: ﴿بَدِيعُ﴾، ﴿بَدَّلْنَاهُمْ﴾، ﴿بَرِيءٌ﴾.

ت: مرققة، مثل: ﴿تَتْلُو﴾، ﴿تَجْرِي﴾، ﴿تَتَوَفَّاهُمُ﴾، ﴿تَتَّقُوا﴾.

ث: بخروج اللسان دائمًا، مثل: ﴿ثَلَاثَةَ﴾، ﴿ثَمُودَ﴾، ﴿ثَوَابَ﴾، ﴿ثَمَانِيَةَ﴾، ﴿ثَّرَى﴾.

ج: ﴿جِبَالَ﴾، ﴿جَاءَ﴾، ﴿جَنَّةٍ﴾، ﴿جَزَاءً﴾، ﴿جُنُودٌ﴾.

ح: ﴿حَاشِرِينَ﴾، ﴿حَاجِزًا﴾، ﴿حَسِيبًا﴾، ﴿حديد﴾، ﴿حَسِبُوا﴾.

خ: (١٠٤٢) كلمة تبدأ بالخاء في القرآن الكريم، مثل: ﴿خَاسِرِينَ﴾، ﴿خَادِعُهُمْ﴾، ﴿خَاشِعَةً﴾، ﴿خَالِقُ﴾، ﴿خُذُوهُ﴾، ﴿خِيَانَةً﴾.

د: مرققة، مثل: ﴿دَعَا﴾، ﴿دَاوُودَ﴾، ﴿دَعْوَةَ﴾، ﴿دَمَّ﴾، ﴿دَكًّا﴾، ﴿دَلْوَهُ﴾.

ذ: "يخرج في الذال اللسان"، مرققة، مثل: ﴿ذَلِكَ﴾، ﴿ذَلِكُمْ﴾، ﴿ذَوَاتَا﴾، ﴿ذُلُولٌ﴾.

ر: (٢٣١٣) كلمة تبدأ بحرف الراء في القرآن الكريم، مثل: ﴿رَابِيَةً﴾، ﴿رِضْوَانَ﴾، ﴿رِجَالٌ﴾، ﴿رِزْقًا﴾، ﴿رُءُوسَكُمْ﴾.

ز: (٢٥٤) كلمة تبدأ بحرف (الزاي) وليس "الزين" كما تعودنا نطقه بالخطأ مع إخراج اللسان، مثل: ﴿زَّاهِدِينَ﴾، ﴿زَّارِعُونَ﴾، ﴿زُبُرًا﴾، ﴿زَّانِيَةُ﴾، ﴿زَبُورًا﴾.

س: (١٦٧١) كلمة في القرآن الكريم تبدأ بحرف السين، مثل: ﴿سَبِيلَ﴾، ﴿سُلَيْمَانَ﴾، ﴿سَلَامٌ﴾، ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾، ﴿سِلْسِلَةٍ﴾.

ش: ﴿شَدِيدُ﴾، ﴿شَفِيعٌ﴾، ﴿شهيد﴾، ﴿شِّتَاءِ﴾.

ص: مفخمة، (٧٤٢) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، مثل: ﴿صَّاخَّةُ﴾، ﴿صَّاعِقَةُ﴾، ﴿صَخْرَةِ﴾، ﴿صَوْتُ﴾، ﴿صِرَاطٍ﴾.

ض: مفخمة، (٢٣٨) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، مثل: ﴿ضَامِرٍ﴾، ﴿ضَالِّينَ﴾، ﴿ضَارَّ﴾.

ط: مفخم، "وهذا الحرف لنا معه وقفة عند صفات الحروف"، مثل: ﴿طَّالِبُ﴾، ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿طُورِ﴾، ﴿طِّينِ﴾، ﴿طَائِرُهُمْ﴾.

ظ: مفخم، (٣٧٣) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم "حرف الظاء لا بد وأن يخرج فيه اللسان مثله مثل الثاء والذال"، مثل: ﴿ظَالِمٌ﴾، ﴿ظَاهِرَ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

ع: (٤٢٥١) كلمة تبدأ بهذا الحرف المرقق في القرآن الكريم، مثل: ﴿عِيسَى﴾، ﴿عَسَى﴾، ﴿عَذَابُ﴾، ﴿عَزْمًا﴾.

غ: مفخم، مثل: ﴿غَدَاءَنَا﴾، ﴿الْغَاوِينَ﴾، ﴿غَفْلَةٍ﴾، ﴿الْغَيْبِ﴾، ﴿غَفُورٌ﴾.

ف: (٢٤٦٥) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، مثل: ﴿فَاعِلِينَ﴾، ﴿فَانٍ﴾، ﴿فَتًى﴾، ﴿فَتَّاحُ﴾.

ق: مفخم، (٣٦٠٩) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، مثل: ﴿قَارِعَةُ﴾، ﴿قَادِرٌ﴾، ﴿قَبْلَ﴾.

ك: مرققة، (٣١١٣) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، مثل: ﴿كَلَامَ﴾، ﴿كَفَى﴾، ﴿كَرِيمًا﴾.

ل: مرقق، (٤٨٤٨) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، مثل: ﴿لُقْمَانُ﴾، ﴿لَيْلًا﴾، ﴿لِيَسُوءُوا﴾، ﴿لِيَدْخُلُوا﴾، ﴿لِيُتَبِّرُوا﴾.

م: (٩٩٦٤) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، مثل: ﴿مُحَمَّدٌ﴾، ﴿مُوسَى﴾، ﴿مَمْنُونٍ﴾، ﴿مِثْلُكُمْ﴾، ﴿مَلَائِكَةٌ﴾، ﴿مَالِ﴾.

ن: (٢٢٥٢) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، مثل: ﴿نُوحُ﴾، ﴿نَادِمِينَ﴾، ﴿نَاصِبَةٌ﴾، ﴿نَصَبٌ﴾، ﴿نَبِّئْ﴾، ﴿نَاعِمَةٌ﴾، ﴿نَمَارِقُ﴾.

هـ: ﴿هُودًا﴾، ﴿هَادٍ﴾، ﴿هَاتَيْنِ﴾، ﴿هُدًى﴾، ﴿هَشِيمًا﴾.

و: ﴿وَاحِدَةً﴾، ﴿وَالٍ﴾، ﴿وَعْدًا﴾، ﴿وَازِرَةٌ وِزْرَ﴾.

ي: (٥٩٩٨) كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، مثل: ﴿يَأْتِيهِمْ﴾، ﴿يَأْمَنُ﴾، ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾، ﴿يُوسُفُ﴾، ﴿يَأْكُلْنَ﴾.

أخطاء القراء

في باب التفخيم والترقيق

١. تفخيم غُنة الإخفاء وترقيقها: الغنة تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا. والخطأ الأكثر شيوعًا في ترقيق الغنة إذا كان ما بعدها حرف مفخم، نحو: ﴿وَمَنْ قَالَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (الأنعام:٩٣)، أو ﴿مَنْ طَغَى﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ (النازعات:٣٧). [الواجب في مثل هذه المواضع تفخيم الغُنة عند إخفاء النون الساكنة في (مَنْ)].

٢. تفخيم الحرف المُرقَّق إذا تلاه حرف مُفخَّم:

. تفخيم البعض للتاء في كلمة ﴿تَرَى﴾ من قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ (الحاقة:٨). [والصحيح ترقيقها].

. تفخيم النون في ﴿نَصْرُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر:١). [والصواب أن حرف النون يرقَّق دائمًا].

. تفخيم الواو في ﴿وَاللَّهُ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ (البروج:٢٠)، وكلمة ﴿وَصِيَّةً﴾ من قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (البقرة:٢٤٠). [وهذا خطأ لأن الواو من الحروف المرققة دائمًا].

- تفخيم الفاء في كلمة ﴿فَقَالَ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ (الشمس:١٣)، ومثله تفخيم الفاء في كلمة ﴿فَوْقَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ (النبأ:١٢)، وكلمة ﴿فَضْلاً﴾ من قوله تعالى: ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الحجرات: ٨). [والصحيح أن حرف الفاء يرقق في جميع الأحوال].

- تفخيم الميم في ﴿مَرْيَمَ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (مريم:١٦)، وفي كلمة ﴿الْمَصِيرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الملك:٦). [والصواب ترقيق الميم].

. تفخيم الألف الأولى في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ عند الابتداء به نحو قوله تعالى: ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران:٢). [هذا من أكثر الأخطاء شيوعًا، لذا يجب الانتباه إلى ترقيق الألف عند الابتداء بلفظ الجلالة].

٣. يفخم البعض التاء من كلمة ﴿مَّسْتُورًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ (الإسراء:٤٥)، فتصبح (مسطورًا) فيختل المعنى.

٤. يرقق البعض الطاء في ﴿مَسْطُورًا﴾ في قوله تعالى: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (الإسراء: ٥٨)، فتصبح (مستورًا) ويفخم البعض الآخر السين فتصبح (مصطورًا) وفي كلتا الحالتين يختل المعنى.

٥. يفخم البعض الذال من كلمة ﴿مَحْذُورًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (الإسراء: ٥٧)، فتصبح (محظورًا)، فيختل المعنى.

٦. يفخم كثيرٌ من الناس السين والألف بعدها في كلمة ﴿أَسَاطِيرُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (المطففين:١٣)، فتخرج قريبة من (أصاطير). ويبالغ البعض الآخر في ترقيقهما حتى تصير الألف ياءً أو في مرحلة بين الألف والياء.

٧. يبالغ البعض في ترقيق الألف المدية فتخرج ممالة نحو ألف ﴿الْبَاطِلُ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢) أو ﴿أَصْحَابُ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (الحشر:٢٠)، أو يبالغ في تفخيمها فتخرج قريبة من الواو كألف ﴿مِثْقَالَ﴾ في قوله تعالى:﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٨)، أو ﴿الطَّامَّةُ﴾ في قوله تعالى:﴿فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ (النازعات:٣٤)، وكل هذا خطأ. [لنطق الألف مرققة أو مفخمة على الوجه الصحيح يجب المباعدة بين الفكيْن عند المد وعدم التقريب بينهما كثيرًا].

باب

مخارج الحروف

للعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب فمنهم من جعله سبعة عشر مخرجًا، ومن جعله ستة عشر، ومنهم من جعله أربعة عشر مخرجًا، ونحن نختار مذهب الخليل بن أحمد وابن الجزري، وهو سبعة عشر مخرجًا. ودراسة المخرج تفيد القاريء في معرفة محل خروج الحرف وتميزه عن غيره.

والمخارج العامة عند ابن الجزري خمسة، هم: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم:

(١) الجوف: وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم: ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهيَ: الواو الساكنة المضموم ماقبلها، والياء الساكنة المكسور ماقبلها، والألف ولاتكون إلا ساكنة ولايكون ماقبلها إلامفتوحًا.

(٢) الحـلق: أ – أقصاه: الهمزة / الهاء.

ب – وسطه: العين / الحاء.

جـ – أدنـاه: الغين / الخاء.

– وهذه الحروف الستة تسمى: (الحروف الحلقية)، ولنا معها وقفةٌ أخرى في الإظهار عند النون الساكنة والتنوين، ولمعرفة مخرج الحرف بشكل دقيق نضع السكون عليه كالآتي: (إغْ– إحْ).الخ.

(٣) اللسان: وله عشر حركات كما يلي:

أ– أقصى اللسان: أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتخرج منه: "القاف".

ب – أقصى اللسان: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، وتخرج منه: "الكاف".

ج – وسط اللسان: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه: "الجيم والشين والياء". وتسمى هذه الحروف: (الحروف الشجرية) لخروجها من شجر اللسان منفتحة.

(وقد يقع الخطأ من البعض عند تفخيم حرف "الكاف" ونطقه بما يشبه "القاف" لقرب مخرج الحرفين، وكذلك عند تعطيش حرف "الجيم" فينطقها "شين" وذلك لاتفاق مخرج الحرفين معًا

من وسط اللسان. وسنبين لاحقًا معظم الأخطاء الخاصة بمخارج الحروف لنتعرف عليها ومن ثم نحاول تلافيها).

د – إحدى حافتيّ اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه: "الضاد" وتخرج من الحافة اليسرى وهذا أسهل، وخروجها من اليمين أصعب وأقل استعمالًا كما أنه من الجانبين أعز وأعسر، فالضاد أصعب الحروف خروجًا، وقد قال سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم: ''أنا أفْصَحُ من نَطق بالضَّاد بَيْدَ أني من قُريش''. أي أن قريشًا هم أصل العرب وهم أفصح من نطق العربية، فهو صلى الله عليه وسلم أفصح العرب كافة.

جـ – ما بين حافتيّ اللسان معًا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة (لحم الأسنان العليا) تخرج: "اللام" ، وقيل تخرج من الحافة اليمنى عكس مخرج الضاد.

هـ – طرف اللسان: ومخارجه خمسة وحروفه إحدى عشر حرفًا:

١- طرف اللسان وما يحاذيه من اللثة العليا تحت مخرج اللام قليلاً يخرج منه:(النون المظهر) وهي "النون الساكنة" التي ستتقابل مع إحدى الحروف الحلقية فتظهر النون واضحة مجردة من الغنة.

٢- طرف اللسان مع ظهره مما يلي إلي رأسه ويخرج منه: "الراء".

٣- ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلويين، ويخرج منه: "الطاء" فـ "الدال" و "التاء"، ولعل هذا ما يفسر نطق بعضهم "التاء طاءً" فيفخمونها أو يستبدلون بالطاء التاء فيرققونها وهذا لاتفاقهما في المخرج. وهذا يسمى: بـ "الخطأ الجلي" أي الخطأ الظاهر: وهو خطأ يطرأ علي الألفاظ فيخل بعُرف القراءة سواء أخلَّ بالمعنى أم لا ويأتي من تغيَّر حرف أو حركة بحركة كضم تاء "أنعمتُ" أو فتح دال "الحمدَ لله".

يجب العلم أن "الخطأ الجلي" حرامٌ يأثم القاريء بفعله، ولهذا وجب دراسة علم التجويد لأنه وإن كان علي سبيل العلم به فرض كفاية أما العمل به ففرض عين علي كل مسلم ومسلمة.

– التجويد اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه – أي الحرف– حقه ومستحقه (وحقه ومستحقه سنرجئ الحديث عنه إلي باب صفات الحروف).... ولذا وجب ولزم التنبيه علي الذين يستهينون ويتهاونون في القراءة.

٤- طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلي قريبة إلي السفلي مع إنفراج قليل بينهما ويخرج منه: "الصاد" و "السين" و "الزاي".

٥- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وتخرج منه: "الظاء" و "الذال" و "الثاء". وتعرف بال "حروف اللثوية"، ويخرج فيها اللسان لقربها من اللثة.

(٣) الشفت-ان:

أ- بطن الشفة السفلي مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه: "الفاء".

ب - الشفتان معًا، وتخرج منهما: "الباء" و"الميم" و"الواو غير المدية"، إلا أن الميم والباء يخرجان بإطباق الشفتين، بينما تخرج الواو بانفتاحهما. وتسمى هذه الحروف بـ (الحروف الشفوية) لخروجها من الشفة.

(٤) الخيش-وم: وهي خرق الأنف المنجذب إلي الداخل فوق سقف الفم بالمنخر ويخرج منه الغنة وهي المصاحبة للنون المدغمة والمخفاه.

- ولو رقمت هذه المخارج لوجدتها سبعة عشر مخرجًا، ولكني أردت للتيسير وضعها في شكل شجري متفرع من كل مخرج.

- في بعض كتب التجويد بعض المصطلحات للحروف يطلقها أهل العلم وحتى لاتلتبس على القاريء سنوضحها، فيقولون:

- الباء الموحدة: ويقصدون "الباء" لكي لا تشترك مع "الياء".

- التاء الفوقية المثناة: ويقصدون "التاء" لكي لا تختلط مع "الثاء".

. الحاء والعين والصاد والطاء والراء والدال المهملة، ويعنون بالمهملة: أي الحروف الخالية أو المجردة من النقطة أي التى بدون نقطة فوقها، وذلك للتمييز بينها وبين الحروف المعجمة، ومعنى إعجام الحروف أي تنقيطها، مثل: الجيم - الخاء - الضاد - الثاء - الزاي - الذال.

ومرد ذلك لظروف الكتابة، وسيطالعلك السبب بشكل مستفيض عند قراءة كتابنا: "سياحة الوجدان في رحاب القرآن".

- وهذا رسم توضيحي لمخارج الحروف يعينك على تطبيق ما تناولناه نظريًا:

أخطاء خاصة بمخارج الحروف

أغلب الأخطاء التي يتداولها بعض من يقرأون القرآن الكريم، وتم حصرها في الكلمات التي تتشابك فيها الحروف التالي ذكرها:

١. الظاء والضاد: يخلط كثير من الناس بين حرفي "الضاد والظاء" لتشابه صفاتهما، والصحيح أن "الضاد" تتميز من حيث صفاتها عن "الظاء" وعن باقي الحروف بصفة الاستطالة. أما من حيث المخرج والصوت فلا تشابه بينهما البتة؛ فمخرج الضاد يكون من إحدى حافتيّ اللسان أو كلتاهما مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، أما مخرج الظاء فيكون من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. ونطق [الضاد ظاءً أو الظاء ضادً] يؤدي إلى تحريف المعنى. فكلمة (ضل) بالضاد تختلف من حيث المعنى عن كلمة (ظل) بالظاء، وكلمة (ناظرة) تختلف عن كلمة (ناضرة).

٢. إذا التقى حرفا "الضاد والظاء" وجب إظهارهما وتحقيق مخرج كل منهما وتمييز صفة الاستطالة في الضاد كما في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (الفرقان:٢٧)، أو قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (الشرح:٣).

٣. يجب الانتباه أيضا إلى إظهار الضاد الساكنة عند الطاء نحو ﴿اضْطُرَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٣)، وعند التاء نحو ﴿أَفَضْتُم﴾ في قوله تعالى:﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾

(البقرة:١٩٨). كما يجب الانتباه إلى إظهار "الظاء" عند "التاء" نحو ﴿أَوَعَظْتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ (الشعراء:١٣٦).

٤. في قوله تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص:٢٣) ينطق بعض الناس حرف "الصاد" في كلمة ﴿يُصْدِرَ﴾ قريبًا من حرف "الزاي" فيقرؤها (يُزْدِرَ). ومثل ذلك كلمة ﴿الصِّرَاطَ﴾ في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:٦).

باب

صفات الحروف وتقسيماتها

ذكرت أن التجويد معناه اصطلاحًا: "إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه – أي الحرف – حقه ومستحقه".

الشق الأول من التعريف وهو "مخارج الحروف" فقد ذكرناه، ولم يتبقَ إلا الجزء الأخير من التعريف وهو حق ومستحق الحرف.

. مستحق الحرف: "صفات الحرف العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية، كالتفخيم والترقيق". ويمكنك أن تعود إليه في أول هذه الصفحات.

– حق الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له،كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها، فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه فلو انفكت عنه ولو بعضها لصار لحنًا.

اعلم أخي القارئ أن غاية علم التجويد هو صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى، وفي الباب السابق تعرضنا للنوع الأول والأخطر من اللحن ألا وهو اللحن الجلي، ويتبقى القسم الأخير منه وهو اللحن الخفى.

– اللحن الخفي: هو الخطأ الذي يطرأ علي الألفاظ فيخل بالحرف دون المعنى، مثل: ترك الغنة، قصر الممدود، مد المقصو. وهو مكروه ومعيب عند علماء التجويد، بل زاد البعض فألحقه باللحن الجلي من حيث الحرمة، لأنه يذهب برونق القراءة.

. صفات الحرف: هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه، وهكذا يتبين لك مدى علاقة المخرج بصفته وعددها سبعة عشر صفة وبعضهم زادها إلى أربعة وأربعين صفة، ومنهم من قصرها على ستة عشر صفة، بينما المختار والشائع عند أهل العلم هو مذهب ابن الجزري في عدها سبعة عشر صفة استنادًا علي مخارجه السبعة عشر.

وهذه الصفات منها ما يتصف بالقوة، ومنها ما يتصف بالضعف، ولهذا سنذكر كل صفة وما يقابلها وتقسيماتها:

(١) الصفات قسمين: قسمٌ له ضده (خمس وضدها خمس) مجموعها عشر، وقسمٌ لا ضد له وهو (سبعة):

أ – الصفات التي لها ضد: ويجب حفظها بترتيبها المذكور لما له علاقة بالقاعدة التي سنوردها في نهاية الباب:

١– الهمس وضده الجهر.

٢– الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة.

٣– الاستعلاء وضده الاستفال.

٤– الإطباق وضده الإنفتاح.

٥– الإزلاق / الإصمات.

– ويجب العلم بأن الشدة والتوسط صفتان ومضادهما الرخاوة أي أنهما متصلتان ولكنهما ليستا علي درجة واحدة.

– بيان هذه الصفات بالتفصيل، وتقسيم كل صفة من حيث الضعف والقوة:

١ – الهمس: جريان النفس عند النطق بالحرف وذلك لضعف الاعتماد علي المخرج، وحروفه عشرة يجمعها قول: "فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ"، أي تلك الحروف: [الفاء، الحاء، الثاء، الهاء، الشين، الخاء، الصاد، السين، الكاف،التاء]، وأضعف حروفها "الهاء"، وأقواها "الصاد والخاء"، وصفة الهمس ضعيفة لأنها من الخفاء.

٢ – الجهر: انحباس جريان النّفَس عند النطق بالحرف، وذلك لكمال الاعتماد على المخرج.

– وحروف الجهر هيَ التسعة عشرحرفًا الباقية من الأبجدية، أما أقوى حروف الجهر فهو حرف "الطاء"؛ لأنه لا توجد فيه صفة من صفات الضعف، وأضعف الحروف على الإطلاق هو حرف "الفاء"؛ لأنه ليس له صفة واحدة من صفات القوة، يليه حرف "الهاء" في المرتبة الثانية من الضعف، وذلك لأن صفاته كلها ضعيفة إلا صفة واحدة وهي الإصمات، أما حروف المد الثلاثة "و، ا، ي"؛ فبها صفتان من صفات القوة، وهي الجهر والإصمات.

– صفة الجهر قوية لكونها من الإعلان.

٣ – الشدة والتوسط:

أ- الشدة: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف، وذلك لكمال الاعتماد على المخرج.

- وحروفها ثمانية، ويجمعها قوله: "أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ"،وهي: [الهمزة، الجيم، الدال، القاف، الطاء، الباء، الكاف،التاء]. وأقواها "الكاف".

– وصفة الشدة قوية لأن الشدة قوة.

ب – التوسط: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، وذلك لعدم اكتمال انحباسه (غلقه) كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة (وهو ما سيأتي).

- وحروف التوسط خمسة يجمعها قوله"لِنْ عُمَرْ"[اللام، النون، العين، الميم، الراء].
- وهذه الصفات معتدلة؛ فلا توصف بالقوة ولا توصف بالضعف.

٤ – الرخ––اوة: جريان الصوت مع الحرف، وذلك لضعف الاعتماد علي المخرج.

– وحروفها الستة عشر حرفًا الباقية من الأبجدية بعد احتساب حروف الشدة الثمانية، وحروف التوسط الخمسة.

. صفة الرخاوة: ضعيفة، فالرخاوة لغة لين، واللين ضعف.

٥ – الاستع–لاء: ارتفاع اللسان إلي الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

- وحروفها سبعة ويجمعها قوله "خُصَّ ضَغْطٍ قِظ"، وهي:[الخاء،الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف، الظاء]
- صفة الاستعلاء: قوية، لأن الاستعلاء ارتفاع.

٦ – الاس–تفال: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى إلي قاع الفم عند نطق الحرف.

- وحروفه: ماتبقى من حروف الأبجدية بعد حروف الاستعلاء.
- صفة الاستفال: ضعيفة، فالاستفال انخفاض.

٧- الإطب––اق: تلاصق ما يحازي اللسان من الحنك الأعلي للسان عند النطق بالحرف أو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

- حروفه أربعة: [الصاد، الضاد، الطاء، الظاء].
- أقواها "الطاء"، وأضعفها "الظاء".
- صفة الإطباق: القوة، والإطباق لغةً الإلصاق.

٨– الانفتاح: تجافي كلًا من طرف اللسان والحنك الأعلى حتى يخرج الريح بينهما عند النطق بالحرف.

– حروفه الحروف الباقية بعدحروف الإطباق.

– صفة الانفتاح: ضعيفة، والانفتاح من الافتراق.

٩ – الإذلاق: سرعة النطق بالحروف لخروجها من طرف اللسان، وهي:[اللام، الراء، النون]، وخروج بعض الحروف من الشفتين، وهي: [الفاء، الباء، الميم]، ويجمعها قوله: "فِرَّ مِنْ لُبَ".

- صفه الإذلاق: ضعيفة، والإذلاق حدة اللسان.

١٠– الإصمات: امتناع الخفة عند النطق بحروف إصمات للثقل الموجود فيها.

– حروفها الحروف الباقية بعد حروف الإذلاق.

- صفة الإصمات: قوية، والإصمات المنع.

ب – الصفات التي لا ضد لها: سبع صفات:

١–الصفير: صوت زائد فيه حدة يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة [الصاد، السين،الزاي]، تشبه عند النطق بها صفير الطائر، أقوى حروفها "الصاد".

٢–القلق–لة: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يُسمَع له نبرة قوية.

– حروفها خمسة مجموعة في قوله: "قُطْبُ جَد" وهذه الحروف فيها شدة وجهر وأعلاها "الطاء"، وأوسطها "الجيم"، وأدناها الباقي.

– والقلقلة: صفة تابعة للحركة التي قبلها؛ إذ يميل حرف القلقة للفتح إذا سبقه حرفًا مفتوحًا، ويميل إلى الضم إذا سبقه حرفًا مضمومًا، ويميل للكسر إذا أتى بعد حرفٍ مكسور.

– صفة القلقلة قوية، ولها حركتان، كبرى: عند الوقوف على حرف من حروف القلقلة في نهاية الكلمة، وصغرى: عندما يأتي حرف القلقة ساكنًا في وسط الكلمة.

٣ – اللين: خروج الحرف من مخرجه في لين وسلاسة، وعدم تكلف.

- حروفه اثنان: "الواو والياء" الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل:

﴿خَوْف﴾، ﴿بَيْت﴾ (بمعنى أن حروف المد هنا صارت لينة لا مدًا)

- صفة اللين ضعيفة؛ فاللين ضد الخشونة.

٤– الانحراف: ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرجٍ غيره.

- وله حرفان [اللام، الراء].

- صفة الانحراف: قوية، والانحراف: من الميل والعدول.

٥- التكري-ر: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالراء، ولكن يجب أن يكون باعتدال حتى لا تتكرر راءات كثيرة عند النطق بها، ولتجنب ذلك يلصق القاريء ظهر لسانه بأعلى حنكه، والتكرير صفة بينها العلماء لاجتناب الإتيان بها.

٦- الت-فشي: انتشار الصوت في الفم عند النطق بالشين.

- حروفه: [الشين] فقط.

- صفة التفشي: قوية، والتفشي الانتشار.

٧- الاستطالة: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلي آخرها.

- حروفه: [الضاد] فقط.

- وصفة الاستطالة: قوية، والاستطالة: الامتداد.

ولأهمية هذا الباب يقول معجزة النحو "سيبويه": (...وإنما وصفتُ لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه).

وأقول: لو جربت أخي الكريم أن تقرأ هذه الحروف صفاتها ومخارجها بالطريقة الصحيحة المذكورة من المؤكد أنها ستقوِّم لسانك، وقراءتك ستكون أقرب إلي الصحة، وبعدها سنيسر لك ذلك عن طريق قاعدة ستكون ثابتة لديك، كما يلي:

[إذا أرت استخراج أي حرف فابدأ أولًا بـ (الهمس)، فإن وجدته وإلا فابحث عنه في ضده (الجهر)، ثم حروف (الشدة والتوسط)، فإن لم تجد ففي (الاستفال)، ثم جرب (الإطباق) وإلا ففي (الانفتاح) ثم (الذلاقة) ثم (الإصمات) ثم (الصفات السبع التي ليس لها ضد)].

- وقد يكون للحرف خمس صفات ولا تزيد عن سبع إلا في "الراء"، مثال:

١- ما له خمس صفات: الفاء (مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، زلقة).

٢- ما له ست صفات: الباء (مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، زلقة، مقلقلة).

٣- ما له سبع صفات: الراء (مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، زلقة، منحرفة، مكررة).

. وإليك جدول يبين صفات كل حرف، ودرجته من حيث القوة والضعف، مرتبًا ترتيبًا أبجديًا، حتى يَسهُل الرجوع إليه:

جدول صفات الحروف

الحرف	الصفـــــات ١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	درجة الحرف
الهمزة	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت			قوية
الباء	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مذلق	مقلقل		متوسطة
التاء	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة
الثاء	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة
الجيم	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل		قوية
الحاء	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة
الخاء	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة
الدال	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل		قوية
الذال	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت			ضعيفة
الراء	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق	منحرف	مكرر	متوسطة
الزاي	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري		متوسطة
السين	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري		ضعيفة
الشين	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	متفشٍ		ضعيفة
الصاد	مهموس	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت	صفيري		قوية
الضاد	جهري	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت	مستطيل		قوية
الطاء	جهري	شديد	مستعل	مطبق	مصمت	مقلقل		قوية أقوى الحروف
الظاء	جهري	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت			قوية
العين	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مصمت			متوسطة
الغين	جهري	رخوي	مستعل	منفتح	مصمت			قوية

الحرف	الصفـــــات							درجة الحرف
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
الفاء	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة أضعف الحروف
القاف	جهري	شديد	مستعل	منفتح	مصمت	مقلقل		قوية
الكاف	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة
اللام	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرفة		ضعيفة
الميم	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق			ضعيفة
النون	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق			ضعيفة
الهاء	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة
الواو الأصلية	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة
الياء الأصلية	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة
حروف المد الثلاثة	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت			ضعيفة
حرفا اللين الواو والياء الساكنين	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	لِيّنان		ضعيفة

وبعد أخى القارىء فينصحك أعلام القراء وأساتذة الأزهر ومشايخه في علم التجويد، بحفظ نظم صفات الحروف على التفصيل الوارد بمتن الجزرية حتى تكون عالمًا بالتجويد:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُ-لْ
مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)	شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)	وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ	وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ) وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَللتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتُطِلْ

باب

المثلين والمتقاربين

والمتجانسين والمتباعدين

تعرفنا أخي المسلم فيما تقدم علي كيفية قراءة الحرف، ومخرجه، وصفته، وكذلك تقسيماته، وهذا الباب يُعد تتويجًا لما تعلمناه؛ فمن المعلوم أن هذه الحروف وإن تعرفنا عليها مفردة أو مجموعة تحت مخرج أو صفة فهي لا شك ستتقابل لتكوِّن كلمة ثم جملة. فماذا يحدث حين تلتقي تلك الحروف؟

– إذا التقى الحرفان لفظًا وخطًا، أو خطًا فقط، لايفصل بينهما فاصل، انقسما إلي أربعة أقسام، وهم: (المتماثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين)، وكل قسم منهم ينقسم بدوره إلي ثلاثة أقسام، كالتالي:

(١) المثلين: حرفان اتحدا مخرجًا وصفة:

أ – الصغير: ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾، ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ﴾، ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ﴾. وفيه يكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك، حكمه: وجوب الإدغام، ويستثنى من ذلك حرفي الواو والياء المديتين؛ حتى لا يذهب المد بالإدغام، مثل: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾، ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾. حكمه: وجوب الإدغام.

ب – الكبي–ر: وفيه الحرفان متحركان: ﴿الرَّحِيمِ مَالِكِ﴾، ﴿الْعَاكِفُ فِيهِ﴾، ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾، حكمه: وجوب الإظهار.

جـ – المطلق: وهو عكس الصغير؛ إذ الحرف الأول فيه متحرك والثاني ساكن، مثل: ﴿مَا نَنْسَخْ﴾، ﴿يَمْسَسْكَ﴾، ﴿شَقَقْنَا﴾، ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾، وحكمه: وجوب الإظهار.

(٢) المتقاربان: ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ – حرفان تقاربا مخرجًا وصفة: [اللام والراء]: ﴿قُلْ رَبِّ﴾.

ب – حرفان تقاربا صفة فقط لا مخرجا: [الذال والجيم]: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ﴾.

جـ – حرفان تقاربا مخرجًا لا صفة: [الدال والسين]: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

– الجيم من حيث الصفة: مجهورة ، شديدة، مستفلة، منفتحة ، مصمتة ، مقلقلة.

– الذال من حيث الصفة: مجهورة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة.

وهما متقاربان لا متماثلان، مما يقيض تقارب بعض الصفات لا تماثلها بمعنى تمام المطابقة، وإذا كان لحرف الجيم (خمس) صفات والذال (ست) صفات، فقد التقيا في أربع صفات وافترقا في اثنتين.

– أقسام المتقاربان ثلاثة:

أ– الصغير: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، حكمه: وجوب الإظهار.

– يستثنى (اللام والراء) من حكم الإظهار، فى قوله تعالى:

﴿قُلْ رَبِّ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾، فحكمه: الإدغام.

ولكن عند حفص فله علي لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ وأخواتها سكتة لطيفة وهي ما تجده في المصاحف مرسومة فوق الحرف (ل) فى كلمة بل (س) بمعنى سكتة أو وقفة.

ب – الكبي–ر: وهو أن يكون الحرفان متحركين، مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾، حكمه: الإظهار.

ج – المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والحرف الثاني ساكنًا كحرفي (اللام والياء)، مثل: (عَلَيْكَ، إِلَيْكَ)، وحكمه: الإظهار.

(٣) المتجانسان: حرفان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة: كالدال والتاء والطاء، فمن ؤ حيث المخرج فالدال والتاء يخرجان من ظهر رأس اللسان.

- أما صفة الدال: مجهورة / شديدة / مستفلة/ منفتحة/ مصمتة/ مقلقلة.
- وأما صفة التاء: مهموسة / شديدة/ مستفلة/ منفتحة/ مصمتة.

– أقسام المتجانسان ثلاثة:

أ– الصغير: وهو ماكان حرفه الأول ساكن والحرف الثانى متحرك، مثل:

﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾، حكمه: الإظهار.

– ويستثنى من الإظهار خمس مواضع يجب الإدغام فيها، كالتالى:

١– الدال في التاء: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾.

٢– أ – التاء في الدال:﴿أَثْقَلَتْ دَعَوَا﴾، ٢ – ب – التاء في الطاء: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾".

٣- الذال في الظاء: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾.

٤- الثاء في الذال: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾.

٥- الباء في الميم: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾.

ب- الكبير: هو أن يكون الحرفان متحركين، مثل: ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾.

حكمه: الإظهار.

جـ - المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والحرف الثاني ساكنًا كحرفيّ (الميم والباء)، مثل: ﴿مَبْعُوثُونَ﴾، حكمه: الإظهار.

(٤) المتباعدان: حرفان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة، كحرفيّ [التاء مع الخاء]، مثل: ﴿تُخْرِجُونَ﴾، أو الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واتفقا صفة، كحرفي [الكاف مع التاء]، مثل: ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾.

وينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام، وحكمه بأقسامه الثلاثة: الإظهار. ويحدث من التقاء حروف أقصى الحلق مع حروف أدنى الحلق مثلًا بدون فصل، أو إذا فصل بين المخرجين مخرج ثالث.

- أقسام المتباعدان ثلاثة:

أ - الصغير: يمثله حرفي [التاء والعين]، مثل: ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

ب - الكبي-ر: يمثله حرفي [الكاف والهاء]، مثل: ﴿فَاكِهُونَ﴾.

جـ - المطلق: يمثله حرفي [الحاء والقاف]، مثل: ﴿الْحَقَّ﴾.

أنواع وأحكام اللامات السواكن

- اللام الساكنة: هي اللام المحررة من الحركة أو التي عليها سكون.
- أنواعها:

١- لام التعريف ال.

٢- لام الفعل.

٣- لام الحرف.

٤- لام الاسم.

٥- لام الأمر.

- أحكامها:

أولًا: حكم لام التعريف: ال الزائدة علي بنية الكلمة (وهي بدون همزة وهذا خطأ املائي ترفضه السليقة الأدبية العربية).

أ – اللام القمرية: وسميت بذلك لأن عند ظهور القمر تظهر النجوم ولذا أخذت حكم الإظهار، ويجمعها صاحب تحفة الأطفال في أربعة عشرحرفًا، من قوله: [ابْغِ حَجْك وَخَفْ عَقِيمَهُ]، [همزة/ باء / غين/ حاء/ جيم/ كاف/ واو/ خاء/ فاء/ع / قاف/ ياء/ ميم/ هاء]، مثل: ﴿الْأَرْضِ﴾، ﴿الْبَيْتِ﴾، ﴿الْغَفُورُ﴾، ﴿الْحَلِيمُ﴾، ﴿الْجَبَّارِ﴾، ﴿الْكَرِيمِ﴾، ﴿الْوَدُودُ﴾، ﴿الْخَبِيرُ﴾، ﴿الْفَتَّاحُ﴾، ﴿الْعَلِيمُ﴾، ﴿الْقَاهِرُ﴾،﴿الْيَاقُوتُ﴾، ﴿الْمُلْكِ﴾، ﴿الْهُدْهُدَ﴾.

ب – اللام الشمسية: وسميت بذلك لأن عند ظهور الشمس تختفي النجوم فلا تظهر وحكمها: "الإدغام"، يذكرها صاحب التحفة في قوله:

طبْ ثُم صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَم

وما دمت حفظت حروف لام القمرية فحروف لام الشمسية هي الأربعة عشر الباقية من حروف الأبجدية، وهم:[الطاء /الثاء /الصاد /الراء /التاء /الضاد /الذال /النون /الدال /السين /الظاء /الزاي /الشين /اللام]، مثل: ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾، ﴿الثَّوَابِ﴾، ﴿الصَّادِقِينَ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ﴾، ﴿التَّوَّابُ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿الذِّكْرُ﴾، ﴿النَّاسُ﴾، ﴿الدَّاعِ﴾، ﴿السَّمِيعُ﴾، ﴿الظَّاهِرُ﴾، ﴿الزَّبُورِ﴾،

﴿الشَّاكِرِينَ﴾، ﴿الَّيْلِ﴾. "اللَّيْلِ" مكتوبة في القرآن بلام واحدة ولكنها مشددة والحرف المشدد حرفان: الأول ساكن والثانى متحرك.

ويُفهم مما سبق أننا سننطق اللام القمرية عند نطقنا لكلمة "القمر"، وأما عندما ننطق كلمة "الشمس"، فإننا نكتب اللام ولكن لا ننطقها فتصبح "أشَّمس"، ونستطيع قياس أي كلمة بها لام التعريف عليهما.

ثانيًا: حكم لام الفعل: الإظهار.

وَأَظْهِرِنَّ لامَ فِعْلٍ مُطلقًا في نحوِ قل نعم وقلنا والتقى

- الماضي: الْتقَى / جعلْنا.
- المضارع: يَلْتقطْهُ / يلْتفتْ.
- الأمر: قلْ / اجعلْ.

وأما إذا ما وقع بعد لام الفعل (لام) أو (راء) وجب الإدغام للتماثل في اللام، والتقارب في الراء، مثل: ﴿قُلْ لَّكُمْ﴾، ﴿قلْ رَّبِي﴾.

ثالثًا: حكم لام الحرف: هي اللام الواقعة في حرفي (هل)، (بل) فقط. وحكمها الإظهار إذا لم يقع بعدها حرفي اللام والراء، وجاءت حروف الأبجدية الأخرى، مثل: ﴿فَهَلْ تَرَى﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾.

أما إذا وقع بعدها حرفي اللام والراء وجب الإدغام، وتذكرون عندما تحدثنا عن حكم المتقاربين الصغير، ستجدون نفس الحكم هنا أيضًا؛ فالقراء يجمعون علي الإدغام إلا حفص الذي يرى الوقوف علي لام ﴿بَلّ رَانَ﴾ (المطففين:١٤) بسكتةٍ لطيفة، وهذا ما يتعارض مع الإدغام، لأن الإدغام يمنع السكتة، والسكتة "س" صغيرة مرسومة فوق "ألف" الكلمات التالية: ﴿عِوَجَاۜ﴾ من أول سورة الكهف. و﴿ مَّرْقَدِنَاۜ﴾ (يس:٥٢)، وعلي نون ﴿مَنۜ رَاقٍ﴾ (القيامة:٢٧)، ولعلك تتساءل: لماذا اختار حفصًا السكت دون الوصل؟ والجواب: لأنه يرى أن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد من الآية، بينما السكتة تزيل وتدفع هذا التوهم. بمعنى أكثر تفصيلًا: أن الحكمة من السكت على ﴿عِوَجَاۜ﴾ حتى لا يقع الوهم في أن ﴿قَيِّمًا﴾ صفة لـ ﴿عِوَجَاۜ﴾، ولا يستقيم – عقلًا – أن يكون القيِّم صفة للمعوَّج.أما الحكمة من السكت على ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ حتى

لايظن القاريء أو السامع أن قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ من كلام المشركين المنكرين للبعث.

رابعًا: حكم لام الاسم الأصلية: الإظهار مطلقًا، وتسأل لماذا الإظهار مطلقًا؟..لأن هذه اللام لا تأتي متطرفة، أي في أواخر الكلام مثل لام الفعل، مثل: ﴿سُلْطَانٌ﴾، ﴿سَلْسَبِيلًا﴾، ﴿أَلْسِنَتُكُمُ﴾.

خامسًا: ح-كم لام الأم--ر: قبل أن أبين لك الحكم، دعنى أوضح لك الفرق بين لام الفعل السابقة ولام الأمر التى نحن بصددها، إذ قد يلتبس عليك الأمر فتظن أن لام الفعل تشملها، أو تتساءل لماذا لم يشملها لام الفعل؟!

بيَّن سادتنا من أهل العلم أن الفرق بين "لام الأمر" و"لام الفعل" يبدو في أن "لام الأمر" تأتي في أول الفعل المضارع، أما "لام الفعل" فتأتي في الماضي والمضارع والأمر، وتكون متوسطة ومتطرفة، مثل: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ (التوبة:٨٢)، أو مسبوقة بـ (ثم) أو أتت بعد حرف (الواو)، وقد جمعهما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾(الحج: ٢٩).

- وبعد ما تقدم فحكم لام الأمر: هو الإظهار مطلقًا.

با ب الحذف والإثبات

نحن الآن نقف على عتبات باب من أهم أبواب التجويد، باب الحذف والإثبات؛ فأما أهميته فتكمن في أن بمعرفته يتمكن قاريء القرآن الكريم من القراءة الصحيحة التي لن تتأتى له إلا بعد معرفة ما رُسِمَ بالحذف والإثبات من حروف المد الثلاثة (الألف، الواو، الياء) والتى تُحذف نتيجة لالتقاء الساكنين من حيث الرسم العثماني؛ إذ أن سور القرآن الكريم ضمَّت حروفًا حُذِفتْ رسمًا ووصلًا ولفظًا، وحروف أثبتتْ رسمًا ووقفًا، وهيَّ سهلة ويسيرة إن شاءَ الله تعالى لمن داوم قراءتها؛ إذ بعدها سيتمكن من معرفة كيفية الوقف على هذه الحروف، وكيفية وصلها بما بعدها:

. أولًا: الألف:

الألف بعدها متحرك يدل علي زيادتها وصلًا لا وقفًا، أي تثبت وتنطق لو وقفنا عليها، وتسقط لفظًا إذا وصلت بساكن بعدها لئلا يلتقي الساكنين، ورسمها في القرآن بإصطلاحات الضبط بوضع صفر مستطيل قائم فوق الألف، مثل:

- ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ (النساء:١٧٦)، يُلغى المد لأنه ساكن والتاء ساكنة لأن أصلها "كانتا" وسقطت فأصبحت التاء مفتوحة وألغي الألف، ومثلها: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾، ﴿تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾، ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾، ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾.

كما تثبت الألف في لفظ ﴿يَاأَيُّهَا﴾ عند الوقف عليها في جميع ما وقع في القرآن إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقوف عليها بالحذف، وهي:

﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾"(النور:٣١)، ﴿يَأَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ (الزخرف:٤٩)، ﴿أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ (الرحمن:٣١). وما عدا هذه المواضع فالوقف عليها بالألف.

وقد اتفق القراء على أن تثبت الألف وقفًا فى قوله تعالى: ﴿وَلِيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (يوسف:٣٢)، ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق:١٥).

- تثبت الألف وقفًا فيما يثبت رسمًا لا وصلاً من رءوس الآيات فيما يُعرف بـ (الألفات السبع) لورودها ضمن سبع كلمات مخصوصة في القرءان جاءت فيها الألف الممدودة متطرفة، وكان لها الحذف في الوصل والإثبات في الوقف دون سبب في ذلك إلا التلقي والمشافهة، وعلامتها في المصحف صفر مستطيل (0) فوق الألف، مثل:

. ألف ضمير المتكلم: ﴿أَنَاْ﴾ حيثما كانت من القرآن، وقد ذُكِّرَ هذا الضمير في القرآن الكريم (٦٨) مرة تَثبُت إذا وصلنا، وإذا وقفنا عليها نمد مد طبيعي كامل، فلا تمد الألف الأخيرة من (أنا) عند الوصل، وإنما عند الوقف عليها فقط، مثل:

﴿أَنَاْ خَيْرٌ مِنْهُ﴾ (الأعراف:١٢)، ﴿إِنِّي أَنَاْ اللَّهُ﴾ (القصص:٣٠).

. ألف ﴿لَكِنَّاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّاْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف:٣٨)، لأن أصلها (لكنْ أنا هو الله ربي)، يعني بالنسبة لي الله ربي.

. ألف ﴿الظُّنُونَا﴾ ﴿الرَّسُولَا﴾ ﴿السَّبِيلَا﴾ التي وردت بسورة الأحزاب في ثلاثة مواضع، هي: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾(١٠)، ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾(٦٦)، ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ (٦٧).

. ألف ﴿سَلَاسِلَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَاْ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴿سَلَاسِلَاْ﴾ (الإنسان:٤)، ويجوز في ﴿سَلَاسِلَاْ﴾ لدى الوقف عليها وجهان:

الوجه الأول: بإثبات الألف، فتقرأ: ﴿سَلَاسِلَاْ﴾.

الوجه الثاني: بإسقاط الألف، فتُقرأ: ﴿سَلَاسِلَ﴾.

– ألف ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى، في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦)﴾ (سورة الإنسان)، وتثبت الألف الأخيرة في ﴿قَوَارِيرَا﴾ في الآية (١٥) عند الوقف، وتحذف عند الوصل، أما الألف الأخيرة من ﴿قَوَارِيرَا﴾ المذكورة في الآية (١٦) فتحذف عند الوصل وعند الوقف، بخلاف أنها مرسومة خطًا، ويوقف عليها بسكون الراء وترقيقها مع المد العارض للسكون.

– كما يُحذَف الألف وقفًا ووصلًا، مع أن الألف مرسومة خطًا، ويوقف عليها بسكون الدال مقلقلة، وذلك في كلمة ﴿ثَمُودَا﴾ بمواضعها الأربعة: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾ (هود:٦٨)، ﴿وَعَاداً وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ (الفرقان:٣٨)،﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ﴾ (العنكبوت:٣٨)، ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ (النجم:٥١).

. ثانيًا: الواو:

١ – كل "واو" مفردة أو جمع حُذِفتْ في الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا وجوبًا: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد:٣٩)، ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ (الدخان:١٥)، ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ﴾ (القمر: ٢٧).

٢ – ويستثنى من الإثبات أربعة أفعال، واسمٍ واحد، فتصبح محذوفة "الواو" رسمًا ولفظًا، وصلًا ووقفًا، وهي التي وردت بالسور الآتية:

أ – الإسراء: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾ (الإسراء:١١).

ب – الشورى: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ (الشورى:٢٤).

جـ – القم–ر: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ (القمر:٦).

د – العل–ق: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (العلق:١٨).

والسر في حذف هذه الأفعال الأربعة يذكره الإمام السيوطى في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" نقلًا عن المراكشي: (التنبيه على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول الفعل المتأثر به في الوجود).

. أما الاسم فهو في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التحريم:٤)، لقولهم بأنه جمع مذكر سالم.

. ثالثًا: الياء:

. تثبت في ﴿الْأَيْدِي﴾ في قوله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ (ص:٤٥)، فيوقف عليها لإثباتها، وحذفت من ﴿ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص:١٩).

– يوقف بالياء التي تثبت في الرسم وإن حُذِفتْ في الوصل، مثل: ﴿مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ (المائدة:١)، ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة:١٩٦)، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (الحج:٣٥)، ﴿آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (مريم:٩٣).

– أما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن محذوفة في الرسم، فيوقف عليها بالحذف، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين دون الالتفات إلى كونها من أصل الكلمة أم لا، مثل: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء:١٤٦)، ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (القمر:٥)، ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه:١٢).

– قاعدة: حروف العلة التي عليها صفر مستدير (ٗ) في القرآن الكريم يدل علي زيادة هذا الحرف فلا ينطق وصلًا أو وقفًا، مثل: ﴿يَتْلُواْ﴾، ﴿أُوْلَئِكَ﴾ الألف عليها همزة قطع وضمة والواو غير

منطوقة، وفي قوله تعالى: ﴿مِن نَّبَإِى الْمُرْسَلِينَ﴾ الياء الملحقة بنبأ غير منطوقة، وفي قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾ الياء الأولي من ﴿أَيْيد﴾ غير منطوقة وتنطق هكذا (بِأَيْدٍ).

باب المقطوع والموصول

آثرتُ أن يكون "باب المقطوع والموصول" هو محطتنا التالية بعد باب الحذف والإثبات، لإن هذا الباب لا يقل أهمية عن الباب الذي قبله؛ فمن خلاله يعرف قاريء القرآن الكريم مواضع الوقوف علي المقطوع في محل قطع عند انقطاع النفس، وكذا الموصول عند انقضائه، وهو سنة لا يجوز مخالفته، حيث أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة، كالتالى بيانه:

(١) تقطع (أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع اتفاقًا:

- ﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (الأعراف:١٠٥).
- ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (الأعراف:١٦٩).
- ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (التوبة:١١٨).
- ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (هود:١٤).
- ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ (هود:٢٦).
- ﴿أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ (الحج:٢٦).
- ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (يس:٦٠).
- ﴿وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ (الدخان:١٩).
- ﴿أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ (الممتحنة:١٢).
- ﴿أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ﴾ (القلم:٢٤).

– ومعنى القطع هنا: نطق ﴿أَنْ﴾ دون إدغام النون في اللام، مثل: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ (الأنبياء:٨٧)،فبعض المصاحف علي أنها بالوصل وبعضها علي القطع، وفيما عدا هذه المواضع العشرة فكل ﴿أَلَّا﴾ (أَنْ لَا) "موصول" كما فى قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (النجم: ٣٨)، وكذلك فى قوله عزوجل: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل:٣١) "مكسور الهمزة موصول إتفاقًا".

(٢) تقطع (إِنْ) المكسورة الهمزة الساكنة عن (ما) في موضع واحد:

في قوله تعالى:﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ (الرعد:٤٠).

"وما عدا هذا فموصول".

(٣) وتقطع (عَنْ) عن (ما) الموصولة في موضع واحد:

- فى قوله تعالى: ﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ (الأعراف:١٦٦).

(٤) وتقطع (مِنْ) عن (ما) في موضعين، هما:

- ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء:٢٥).
- ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (الروم:٢٨). "والباقي موصول".

(٥) تقطع (أَم) عن (مَّنْ) في أربعة مواضع:

- ﴿أَم مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (النساء:١٠٩).
- ﴿أم مَّنْ أَسَّسَ﴾ (التوبة:١٠٩).
- ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ (الصافات:١١).
- ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ (فصلت:٤٠). "وما عدا ذلك فموصول".

(٦) تقطع (أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لَمْ) في موضعين، هما:

- ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ (الأنعام:١٣١).
- ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد:٧). "وما عدا هذا فموصول".

(٧) تقطع (إِنْ) المكسورة في جميع المواضع عن (لَمْ):

- ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة:٢٤) وغيرها، ولا توصل إلا في موضع واحد،

فى قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ (هود:١٤). "والباقي مقطوع".

(٨) تقطع(إِنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (مَا) الموصولة في موضع واحد بلا خلاف:

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ (الأنعام:١٣٤). وما عدا ذلك فموصولة.

(٩) تقطع (حَيْثُ) عن (مَا) في موضعين، هما:

﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة:١٥٠،١٤٤)"وما عدا ذلك فموصول".

(١٠) تقطع (كُلِّ) عن (مَا):

- ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ (إبراهيم:٣٤). "وما عدا ذلك فموصول".

(١١) تقطع (بِئْسَ) عن (مَا) في جميع المواضع، عدا موضعين فبالوصل، وهما:

- ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقرة:٩٠).

- ﴿بِئسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ (الأعراف:١٥٠).

(١٢) تقطع (فِي) عن (مَا) في موضع واحد بلا خلاف، وهو:

- ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ (الشعراء:١٤٦).

- عشرة وقع الخلاف فيها والعمل فيها بالقطع:

١. ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ (البقرة:٢٤٠).
٢. ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (المائدة:٤٨).
٣. ﴿فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ (الأنعام:١٤٥).
٤. ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (الأنعام: ١٦٥).
٥. ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (الأنبياء:١٠٢).
٦. ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور:١٤).
٧. ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (الروم:٢٨).
٨. ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (الزمر:٣).
٩. ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (الزمر:٤٦).
١٠. ﴿وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (الواقعة:١٦).

- "وما عدا هذا فهو موصول".

(١٣) تقطع (أَيْنَ) عن (مَا) في جميع مواضع القرآن ما عدا موضعين، فالوصل:

- ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة:١١٥).
- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ (النحل:٧٦).

(١٤) تقطع (أَنْ) عن (لَنْ) في جميع مواضع القرآن ما عدا موضعين، فالوصل:

- ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ (الكهف:٤٨).
- ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة:٣).

(١٥) تقطع (كَيْ) عن (لاَ) في جميع مواضع القرآن ما عدا أربعة، فموصولة:

١- ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (آل عمران:١٥٣).
٢- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (الحج:٥).
٣- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (الأحزاب:٥٠).

٤- ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (الحديد:٢٣).

(١٦) تقطع (عَنْ) عن (مَنْ) في موضعين فقط بالقرآن، وماعداهما فموصول:

- ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ (النور:٤٣).

- ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ (النجم:٢٩).

(١٧) وتقطع (يَوْمَ) عن (هُمْ) في موضعين فقط في القرآن، وما عداهما فموصول:

- ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ (غافر:١٦).

- ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (الذاريات:١٣).

- وذلك لأن ﴿هُمْ﴾ مرفوعٌ بالابتداء فيها، فالمناسب القطع، أما ﴿يَوْمِهِمُ﴾ الموصول فمجرور، فالمناسب الوصل، في قوله: ﴿يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾(الذاريات:٦٠).

(١٨) تقطع (لام الجر) عن (مجرورها) في أربعة مواضع، والباقي فموصول، وهم:

١- ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ (الكهف:٤٩).

٢- ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ (الفرقان:٧).

٣- ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ (النساء:٧٨).

٤- ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (المعارج:٣٦).

(١٩) تقطع (لَاتَ) عن (حِينَ) في موضع واحد، وهو:

- ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص:٣).

آثرنا الوقوف بإسهاب - للمنفعة وتتميماً للفائدة - عند هذا الباب المبارك لأنه باب يغفل عنه بعض من يقرأون القرآن الكريم، فيخطّيء بعضهم بعضًا بل ويَرشقون بسهم الجهالة من قطع لأنهم ظنوه وصلًا، وهذا لأن الحكم قد خُفيَّ عليهم.

باب هاء التأ نيث

إن هذه التاء المسماة بـ "تاء التأنيث" لايخلو منها اسم أو فعل

– فإن كانت في فعل: فإنها ترسم بالتاء المجرورة أي المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الشعراء:٩٠)، وتُسمى حينئذ تاء التأنيث؛ لأنها يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل.

– أما إذا وردت في اسم: فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم وتوصل بالتاء المربوطة.

– أما إذا وقف القاريء عليها فيجب أن ينطقها (هاء)، ومن أجل هذا تسمى "هاء التأنيث"، نحو: [رحمة، نعمة، جنة]، ولا فرق في ذلك بين الرسم العثماني للمصاحف ورسم الكتابة الإملائية المتعارف عليها، غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت على هذه القاعدة وكتبت بالتاء المجرورة أي "المفتوحة" فيجب الوقوف عليها حينئذٍ بـ "التاء" وليس بـ "الهاء" عند ضيق النفس وخلافه تبعًا لرسمها في المصحف تاء.

– تنقسم تاء التأنيث إلى ثلاثة أقسام: قسم اتفقوا على جمعه، وقسم اتفقوا على إفراده، وقسم اختلفوا فيه بين الجمع والإفراد.

(١) المتفق عليه إفرادًا:

جاء في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعًا بالقرآن: وهذه الكلمات الثلاث عشرة، جاءت ست منها متكررة، وهي: (رحمة – نعمة – سنة – لعنة – معصية)، وسبع كلمات غير متكررة، وهي: (كلمة – قرة – بقية – فطرة – شجرة – جنة – ابنة)، ونبدأ في تبيينها بحسب ترتيبها:

أولًا: ﴿رَحْمَتِ﴾: رسمت هذه الكلمة بالتاء المجرورة في سبعة مواضع يوقف عليها بالتاء، وهي:

١. ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ (البقرة:٢١٨).
٢. ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:٥٦).
٣. ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (هود:٧٣).
٤. ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (مريم:٢).
٥. ﴿انْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ (الروم:٥٠).
٦. ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ (الزخرف:٣٢).

٧. ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف:٣٢).

– وما عدا هذه المواضع السبعة فهو مرسوم بالتاء المربوطة وعند الوقف عليها ينطقها القاريء (هاء)، مثل ما جاء فى قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ثانيًا: ﴿نِعْمَتَ﴾: رسمت بالتاء المفتوحة في أحدَ عشر موضعًا إتفاقًا، والوقف فيها بالتاء، كالتالي:

١. ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة:٢٣١). ٢. ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ (آل عمران:١٠٣).

٣. ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ (المائدة:١١).

٤ – ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ (إبراهيم:٢٨).

٥. ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم:٣٤).

٦. ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل:٧٢).

٧. ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ (النحل:٨٣).

٨ – ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ (النحل:١١٤).

٩ – ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ (لقمان:٣١).

١٠. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (فاطر:٣).

١١. ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ﴾ (الطور:٢٩).

. وما عدا الأحدى عشر موضعًا المذكورة بعاليه فهو مرسوم بالتاء المربوطة وعند الوقف عليه ينطقها القارىء (هاء)، مثل ما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ (البقرة:٢١١)، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل:١٩).

ثالثًا: ﴿امْرَأَتُ﴾: والقاعدة فى هذه الكلمة أن كل امرأة إذا أضيفت إلى زوجها رُسِمت بالتاء المجرورة، وجاءت في سبعة مواضع بالقرآن الكريم، كالتالى:

١. ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ (آل عمران:٣٥).

٢. ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا﴾ (يوسف:٣٠).

٣. ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ (يوسف:٥١).

٤. ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ (القصص:٩).

٥. ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ (التحريم:١٠).

٦. ﴿وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ (التحريم:١٠).

٧. ﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم:١١).

– وما عدا هذه المواضع السبعة، فمرسومة بالتاء المربوطة والوقف فيها بالهاء، كقوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ (النساء:١٢٨).

رابعًا: ﴿سُنَّتُ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة بالقرآن الكريم في خمسة مواضع والوقف فيها بالتاء:

١. ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال:٣٨).

٢. ﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾

٣. ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾

٤. ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾، وتجمع الثلاثة، (الآية ٤٣ من سورة فاطر): ﴿إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾.

٥. ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ (غافر:٨٥).

وما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة والوقف عليها بالهاء، كما فى قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ (الأحزاب:٣٨).

خامسًا: ﴿لَعْنَتَ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في موضعين، وهما:

١. ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران:٦١).

٢. ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النور:٧).

وما عدا هذه المواضع فهو مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء.

سادسًا: ﴿مَعْصِيَتِ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن، في سورة المجادلة من الآيتين (٨) و(٩) وهما:

١. ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ﴾

٢. ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا﴾

سابعًا: ﴿كَلِمَتُ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد في القرآن، وهو:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ (الأعراف:١٣٧).

ثامنًا: ﴿بَقِيَّتُ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في القرآن الكريم في موضع واحد، وهو: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (هود:٨٦).

تاسعًا: ﴿قُرَّت﴾:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو:

﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان:٧٤).

عاشرًا: ﴿فِطْرَت﴾:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم:٣٠).

حادي عشر: ﴿شَجَرَتَ﴾:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد في القرآن والوقف عليها بالتاء، وهو:

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ (الدخان:٤٣).

ثاني عشر: ﴿جَنَّت﴾:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد، وهو: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ (الواقعة:٨٩).

ثالث عشر: ﴿ابْنَتَ﴾:

رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد، ولا يوجد غيره وهو:

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ (التحريم:١٢).

(٢) المختلف فيه في الإفراد والجمع: وهو سبع كلمات في القرآن لها اثنا عشر موضعًا، وهي:

١. ﴿كَلِمَتُ﴾: اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع في أربع مواضع، وهي:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام:١١٥).

﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ (يونس:٣٣).

﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ (يونس:٩٦).

﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ﴾ (غافر:٦).

٢. ﴿غيابت﴾: اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع. وهي موضعان في سورة يوسف:

﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ (١٠).

﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ (١٥).

٣. ﴿بَيِّنَتٍ﴾: اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع، وهي في موضع واحد، وهو: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾ (فاطر:٤٠).

٤. ﴿جِمَالَتٌ﴾: وهي في موضع واحد في القرآن،وهو: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات:٣٣).

٥. ﴿آيَاتٌ﴾: وهي في موضعين:

﴿آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ (يوسف:٧).

﴿آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (العنكبوت:٥٠).

٦. ﴿غُرُفَاتِ﴾: وهي في موضع واحد، وهو: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ:٣٧).

٧. ﴿ثَمَرَاتٍ﴾: اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع، وهي في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ (فصلت:٤٧).

أخي المسلم..أختي المسلمة: هذا الباب على طول مأوردنا فيه بعون الله إذا ما قرأته قراءة جيدة فسينطبع في قلبك قبل حافظتك ومن ثَم سيتصل بسليقتك العربية، وبعدها ستجد عينيك قبل لسانك تقرأ هذه المواضع حتى وإن نسيت القاعدة، كما أنك لن تجهل نطق ست كلماتٍ رُسمت بالتاء المفتوحة، يجب عليك أن تقرأها بالتاء عند الوقف عليها، وهي:

١. ﴿يَا أَبَتِ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في ثمان مواضع، وهى: ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ (يوسف:٤) ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ ﴾(يوسف:١٠٠)، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥)﴾ (مريم)، ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾(القصص:٢٦)، ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات:١٠٢). ٢. ﴿مَرْضَاتْ﴾: رُسمت

بالتاء المجرورة في أربعة مواضع، وهي: في قوله تعالى: ﴿مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ (البقرة:٢٠٧)، ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ (البقرة:٢٦٥)، ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ (النساء:١١٤)، ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاةَ﴾ (التحريم:١)

٣. ﴿هَيْهَاتَ﴾: وردت مكتوبة بتاء مجرورة في كلمتين في آية واحدة، في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المؤمنون:٣٦).

٤. ﴿ذَاتَ﴾: في قوله تعالى:﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾(النمل:٦٠).

٥. ﴿وَلَاتَ﴾: رُسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص:٣).

٦.﴿اللَّاتَ﴾: رُسمت و كُتبت بالتاء المجرورة في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (النجم:١٩).

– ومن حفظ المتون حاز الفنون، وهذا ملخص لما مضى لمن أراد الاسترشاد وحفظ الدليل، ذكرناه للتسهيل، إنما على الحافظة الجيدة والمران الدءوب التعويل، فلا تكن بهمتك بخيل، ولتبدأ ولو بالقليل، إنما بِخُطوةٍ واحدةٍ تبدأ رحلة الألف ميل، فهيا:

وَرَحْمتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ♦♦♦ لاعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إبرَهَمْ ♦♦♦ مَعًا أَخَيْرَاتٌ عقُودُ الثَّانِ هُمْ

لُقْمَانُ ثُمَّ فاطرٌ كَالطُّورِ ♦♦♦ عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِها وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ♦♦♦ تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

شَجَرَتَ الدُّخانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ♦♦♦ كُلاً وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقعتْ ♦♦♦ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ♦♦♦ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

با ب

معرفة الوقف والإبتداء

وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

اعلم – أخي المسلم – بأن ما انتهجناه فى هذا الكتاب كان فصل أحكام التجويد من (نون ساكنة، وتنوين، والمد والقصر، والميم والنون المشددتين) حتى ننتهي من الحروف وكيفية نطقها وغيره، حتى وصلنا إلي "باب المقطوع والموصول" الذي لولا إتقان معرفته لما أحسن أحدنا معرفة الوقوف، وهكذا سيكون هذا الباب هو خاتمة العقد في رحلتنا المباركة تلك التي أرجو أن ينفعنا الله بها وإياك.

والأن نستعد للإبحار والدخول من باب الوقف لأنه من أهم أبواب التجويد الذى ينبغي للقاريء أن يحرص علي الاهتمام به؛ إذ أن الوقف كما قال السيوطي في الإتقان، كما نقله الهذلي في كامله: (حلية التلاوة، وزينة القاريء، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين).

. الوقف معناه الاصطلاحي هو: "قطع الصوت عن الكلمة زمنًا ما، يتنفس فيه القاريء عادة بنية إستئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا بد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا، مثل:﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ﴾".

. **الوقف أربعة أقسام: ثلاثة يحسن ويصح عندهم ، والرابع لا يصح الوقوف عليه:**

١ – تام: وقف علي ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنى، وأكثر ما يوجد هذا النوع في رؤوس الآي وعند انقضاء القصص كالوقف علي: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة:٦)، فإن الآية السابقة عليها من تمام أحوال المؤمنين، أما التي نحن بصددها فمتعلقة بأحوال الكافرين، وأقصد بالأولى الوقف علي﴿المُفلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة:٥).

– وقد يكون هذا الوقف قبل إنقضاء الآية، كالوقف علي أذلة من قوله تعالي: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل:٣٤) ثم الابتداء بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

– وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، كالوقف علي ﴿وبالليل﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٣٨)﴾ (الصافات)، فقوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾ رأس الآية، ولكن التمام قوله تعالى: ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾.

– حكمه: يحسن الوقوف عليه والإبتداء بما بعده.

٢– الكاف–ي: الاكتفاء بالوقف عليه وما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا، ويحسن الوقوف عليه والابتداء من بعده مثل نهاية الآية السادسة من سورة البقرة: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فنقف عليها ثم نبدأ التلاوة بقوله جل شأنه من الآية التالية لها: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة:٧).

– وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية، كقوله تعالى فى سورة البقرة﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ فهو كاف، وقوله تعالي: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفي منه، ثم يختم الآية بقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ لتكون أكفي منهما.

٣– الحس–ن: سُمّي حسن لأنه يحسُن الوقوف عليه، فهو الوقف علي ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، لكونه إما موصوفًا والأخر صفة له أو مستثنى منه والأخر مستثنى، ومثال ما تعلق به الكلام لفظاً ومعنى كالوقف علي لفظ الجلالة:﴿لِلَّهِ﴾ من قوله تعالي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ثم نبدأ بقراءة: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة:١)، فهذا وإن تم معنى أو أفهم لكنه تعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

- حكمه: يحسن الوقوف عليه والابتداء به إن كان رأس أية.

ومع ما تقدم فيرى العلماء إنك – أخي المسلم – إذا قرأت ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، حسن لكن لا تبتديء ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلا بعد الرجوع إلي ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظًا قبيح خاصةً إذا كان التعلق شديد بين الآيتين.

٤. القبيح: لا يصح الوقف عليه، لأنه وقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى، كالوقف علي المضاف دون المضاف إليه، وعلي الرافع دون مرفوعه، والناصب دون منصوبه، والمعطوف دون معطوفه، وعلي الشرط دون جوابه، وعلي الموصوف دون صفته، والموصول دون صلته.

. وعلى هذا، فكل وقف علي ما لا يُفْهَم معناه لأنه لا يعلم لأي شيء أضيف فهو وقفٌ قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة، كانقطاع النفَس أو عطاس أو سعال فهو وقف اضطراري أو ضروري، ولكن لا يجوز الوصل بالابتداء بما بعده بل يبدأ القاريء بما قبله حتمًا وإلا عُدَّ قبيحًا.

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ ألْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

فمن وقف علي مثل هذا بغير ضرورة ملحة أو ملزمة أي كان غير مضطر، فهو آثم، وكان من الخطأ الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام، أعاذنا الله وإياكم من هذا.

إذ كيف يتأتى لمسلم أن يقف علي هذه الآيات أو يبتدأ ليُوهِم السامع بمعنى خلاف المعنى المراد، كالوقوف علي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ (البقرة:٢٦)، أو على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ﴾ (النساء:٤٨)، أو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ (الزمر:٣)، أو ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٥٨)، أوالوقوف عند قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ ثم يبدأ من قوله تعالي: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (آل عمران:١٦١)، أوالوقوف عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ ثم يبدأ من قوله تعالي: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (آل عمران:١٦١)، أوالوقوف عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: ١٧)، وكذلك الآيات التى تأتي على شاكلتها، مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾(المائدة:٧٣)، ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (مريم:٨٨)، (الأنبياء:٢٦). أو الوقوف علي النفي الذي يأتي بعده إيجاب، وهو ولا شك وقفٌ شنيع قبيح، بل هو عند العلماء الوقف الأشنع والأقبح، كالوقف علي قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ (آل عمران:٦٢)، أو على قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

والوقف في القرآن لا يوصف في ذاته بوجوب ولا حرمة، ولا يوجد في القرآن من وقفٍ واجب يأثم القارئُ بتركه، ولا حرام بفعله، وإنما يتصف بهما وحسب وما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد، كما في الوقف القبيح المتقدم ذكره.

ولهذا تجد في نهاية المصحف قبل الفهرس اصطلاحات الضبط وفيها علامات الوقف التي يجب الإلتزام أو جواز الإلتزام بها والعلامتين التي يجب وضعهما في الاعتبار دائمًا:

مـ: علامة الوقف اللازم، أي لازم الوقوف عليها ويجب أن تعلم أنها بخلاف (م) الإقلاب.

لا: علامة الوقف الممنوع، وتعني: أنه يجب عليك بل ولا بد وأن تصل الآية وتتجاوز (لا) وهي بخلاف الوقف اللازم، فالأولى تُحتِّم الوقوف بينما فى الثانية الالتزام بعدم الوقوف.

. أما العلامات الأخرى من علامات الوقف:

قلى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

صلى: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

ج: علامة الوقف الجائز.

∴: علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقِفَ على موضع فلا يصح الوقف على الآخر.

باب

أحكام النون الساكنة والتنوين

– النون الساكنة: هي التي لا حركة فيها، مثل: "منْ، عنْ"، وتكون في الاسم وفي الفعل وفي الحرف، وتكون وسطًا وطرفًا، وتثبت لفظًا وخطًا، ووصلًا ووقفًا.

– التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسماء لفظًا وتفارقه خطًا، بمعنى أنها تظهر منطوقة لا مكتوبة.

. للنون والتنوين أربعة أحكام يشملن حروف الأبجدية العربية، كالتالي:

إظهار (ستة حروف)، إدغام (ستة حروف)، إقلاب (حرفٌ واحد)، إخفاء (خمسة عشر حرفًا).

١) الإظهار: يبدو من معناه اللغوي (البيان).

الإظهار اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة في الحرف المظهر، وسمي بالإظهار الحلقي، لارتباطه بالحروف الستة التي مخرجها الحلق، وهي:

(الهمزة / الهاء / العين / الحاء / الخاء / الغين).

وييسر حفظها هذا البيت:

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

ومعنى مهملتين أي أن "العين والحاء" بدون تنقيط لنفرق بينهما وبين "الغين والخاء".

– ووضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة (ﺧ) فوق أي حرف يدُلُّ على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظْهَر بحيث يقْرَعه اللسان، وهكذا تجد النون التي يقع بعدها حرف إظهار أو مظهر في القرآن بهذا الشكل (نون علي رأسها تلك الخاء)، وتكون الحروف الستة المذكورة سابقًا مع (النون) في كلمة أو من كلمتين، ولكن في التنوين لا بد وأن تكون من كلمتين.

(أ) النون + الأحرف الستة المظهرة (الحلقية) من كلمة، ومن كلمتين:

١. من كلمة: ﴿يَنْهَوْنَ﴾، ﴿يَنْأَوْنَ﴾، ﴿تَنْحِتُونَ﴾، ﴿سَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾.

٢. من كلمتين: (ن + ء /ح/خ/ع/غ/ه): ﴿مَنْ آمَنَ﴾، ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾،﴿مِنْ ﴿خَيْرٍ﴾، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾، ﴿مِنْ غَيْرِ﴾، ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾.

(ب) التنوين: ﴿كُلٌّ آمَنَ﴾، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾، ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ﴿عَفُوٌّ غَفُورٌ﴾، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾.

– وتجد التنوين (حركتين متساويتين في القرآن) عند آخر الكلمة الأولى وبداية الحرف المظهر في الكلمة الثانية: (ً ً ً) يدل على إظهار التنوين (ضمتان أو فتحتان أوكسرتان متساويتان)، وهذا يدل علي إظهار التنوين (بغير غنة).

– وكنت قد نوهت من ذي قبل عن مخارج الحروف، أن الحروف الست هي حروف حلقية وستقابلنا في أحكام النون الساكنة والتنوين، وترتيبهم في الحلق يأتي بنفس ترتيبهم في البيت الذي نوصي بحفظه، وعلي هذا فنجد أن أعلي مراتب الإظهار الثلاثة عند الهمزة والهاء، وأوسطه عند العين والحاء، وأدناه عند الغين والخاء.

سؤال: ما هي العلة التي دعت لإظهار هذه الحروف الست؟

والجواب: بالرجوع لباب مخارج الحروف، سنجد أن هذه الحروف الست (حروف حلقية) والنون والتنوين مخرجها طرف اللسان وهنا بَعُدَ المخرجين، ولذا كان الإظهار تيسيرًا علي القاريء، وأوقع في التجويد.

٢) الإدغام: وهو التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشَّددًا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة، أو النطق بالحرفين كالحرف الثاني مشَّددًا.

– حروف الإدغام ستة: (ياء / راء / ميم/ لام / واو / نون)، مجموعة في لفظ (يرملون)، وينقسم الإدغام إلي قسمين:

أ) إدغام ناقص: (إدغام بغنة): وله أربعة أحرف مجموعة في لفظة (ينمو) أو عند ابن الجزري في متنه (يومن) ، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة أو التنوين (بشرط أن يكون من كلمتين) وجب الإدغام بغنة.

– مثال النون: ﴿مَنْ يقول﴾، ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾، ﴿مِنْ مَالِ الله﴾، ﴿مِنْ وَلي﴾.

– مثال التنوين: ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾، ﴿يومئذٍ نَاعمة﴾، ﴿عذابٌ مقيمْ﴾.

– أمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين:

١– إدغام النون الساكنة: – إدغام بغنة:

- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾: ننطقها بعد إدغام الياء فى النون بغنة: (وَمَيَّعْمل)
- ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾: (مِنِّعْمةٍ)
- ﴿مِنْ مَلْجَأٍ﴾: (مِمَّلجَأٍ)
- ﴿مَنْ يَقُولُ﴾: (مَيَّقُولُ)
- ﴿مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾: (ممَّال اللهِ)
- ﴿مِنْ وَرَقٍ﴾: (موَّرَقٍ)

٢- إدغام التنوين: - إدغام بغنة:

- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذ﴾: (وجُوْ هُيَّومئِذٍ)
- ﴿أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾: (أمْشَاجِنَّبْتَلِيهِ)
- ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾: (رَسُوْلُمِّنَ اللهِ)
- ﴿جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾: (جَنَّا تِوَّعُي-ونٍ)
- ﴿مِنْ مَارِجٍ﴾: (مِمَّارِجٍ)

- وستجد في القرآن (نون الإدغام) أو النون التي تسبق الحرف المدَّغم عاريةً من أي حركة، والفتحتان والكسرتان غير متساويتين، والضمتان متتابعتان مما يدل علي الإدغام وتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون علي الحرف، وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه هكذا: (ـَـ ـِـ ـُـ) ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾، ﴿سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ﴾.

- ويسمى الإدغام بغُنَّة بـ "الإدغام الناقص"، وذلك لذهاب صفة من صفات الحرف المدغم (النون – والتنوين) وبقاء صفة (الغُنة).

- ومع أننا بصدد الحديث عن الإدغام الناقص، لكن سيحل علينا الإظهار المطلق.

. الإظهار المطلق: هو استثناء من الإدغام الناقص، فلو وقعت هذه الأحرف (ينمو) في كلمة واحدة وجب الإظهار المطلق، وسميَّ بذلك لعدم تقيده بحلقٍ أو شفة، ويقع في أربع كلمات لا خامس لها في القرآن الكريم: ﴿الدُّنْيَا﴾ – ﴿بُنْيَانٌ﴾ – ﴿قِنْوَانٌ﴾ – ﴿صِنْوَانٌ﴾، وعلة إظهارها، أنك لو أدغمتها غيرتها تمامًا، فيصير ﴿قِنْوَانٌ﴾ (قِوَانٌ) و﴿صِنْوَانٌ﴾ (صِوَانٌ)، وهذا خطأ يجب الاحتراز منه.

ب) إدغ--ام كامل: (بغير غنة): وله حرفان، هما "اللام" و "الراء".

. لفتة: لعل القاريء يلاحظ تلازم "اللام مع الراء" في أكثر من باب من أبواب التجويد، مثل: (باب التفخيم والترقيق)، (باب المتقاربين الصغير) و (اللامات السواكن: لام الفعل، ولام الحرف، إذا وقع بعدهما (لام أو راء).

– ويسمى الإدغام بغير غُنَّة بـ "الإدغام كامل"، وذلك لذهاب الحرف والصفة معًا، ويأتي إدغام اللام في الراء، لتقاربهما في المخرج وفي أكثر الصفات، وأما حذف الغُنة معهما فهو للتخفيف، وأسباب إدغام اللام في الراء، فهو: التماثل والتقارب والتجانس.

– ولا يجوز إدغام "الراء" في "اللام" إذا وقعت "الراء" قبل "اللام"، لأن "الراء" مكررة فكأنك أدغمت حرفًا مشَّددًا، وإدغام المشَّدد بما بعده خطأ بإجماع العلماء، مثل: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

– تستثنى من الإدغام الحالات التالية:

– إدغام النون في الراء، مثل: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ (القيامة:٢٧)، فيُسْكَتْ عليها سكوتًا واجبًا على نون ﴿مَنْ﴾ بلا تنفس،عند حفص، ومن المعلوم أن الإدغام لايأتي مع السكت.

– إدغام النون فى الواو، مثل: ﴿يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، فالنون والواو أُظْهِرَتَا وكان حقهما الإدغام؛ إذ هما من كلمتين، ووجه الإظهار فيهما هو مراعاة الانفصال الحكمي، لأن النون فيهما وإن اتصلت بهما لفظًا فهى منفصلة حكمًا وذلك لأن كلًا من ﴿يس﴾، و ﴿ن﴾ اسم السورة والنون حرف هجاء لا حرف مبني وما كان كذلك حقه الفصل عما بعده فيظهر وصلاً كما يظهر وقفًا.

١) إدغام النون الساكنة:– إدغام بغير غنة:

– ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾: (لَئِلَّمْ يَنْتَهِ) (بغير غُنَّة مع الشَّدة).

– ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾: (مِرَّبَّكَ)

– مامعنى بغير غنة مع الشدة أو التشديد؟.. نحن عندما حذفنا النون فى ﴿لَئِنْ﴾ ووصلناها بـ ﴿لَمْ﴾، وجب النطق مع التشديد بغير غنة عند "لام" ﴿لَمْ﴾ وكذلك عند "راء" ﴿رَبِّكَ﴾.

٢) إدغام التنوين: – إدغام بغير غنة:

– ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾: (وَيْلُلِّلْمُطَفِّفِينَ)

– ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾: (في عِشَتِّرَاضِيَةٍ)

٣) الإقلاب: هو قلب النون الساكنة والتنوين "ميمًا" قبل "الباء" مع مراعاة الغُنة والإخفاء وضغط الشفتين ضغطًا خفيفًا، ويكون مع النون في كلمة أو كلمتين، ومع التنوين لا يكون إلا من كلمتين:

- ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

١- أمثلة على إقلاب النون الساكنة:

أ — من كلمة:

- ﴿يُنْبِتُ﴾: (يُمْبِتُ)
- ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾: (لَيُمْبَذَنْ)
- ﴿أَنْبَأَكَ﴾: (أمْبأَكَ)

ب - من كلمتين:

- ﴿مِنْ بَعْدِ﴾: (مِمْب-عْدِ)
- ﴿مَنْ بَخِلَ﴾ : (مَمْبَخِلَ)
- ﴿أَنْ بُورِكَ﴾: (أمْبُورِكَ)

٢- أمثلة على إقلاب التنوين:

- ﴿مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ : (مُنْفَطِرٌ مْبِهِ)
- ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾: (زَوْجِمْبَهِيجٍ)
- ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ﴾: (عَلِيمُمْبِذَاتِ)
- ﴿لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: (لَطِيفُمْبِعبَادِهِ)

وللتعرف على الإقلاب في رسم المصاحف ستجد ميمًا صغيرة فوق النون الساكنة التي بعدها باء لتنبهك إلى قلبها ميماً نحو: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ ﴾

أما بالنسبة للتنوين فترسم حركة واحدة من الحركتين متبوعة بميم صغيرة، نحو: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

– سبب الإقلاب:

١ – عُسر الإتيان بالغنة مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين من أجل الباء (فيستحيل الإظهار).

٢ – عُسر الإدغام لاختلاف المخرج وقلة التناسب، فتعيّن الإخفاء، ومن ثم كان قلب الميم لأنها تشارك الباء في المخرج، والتنوين في الغنة، والإقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء.

٤) الإخفاء: النطق بالحرف بصفته بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد (غير مشددة) مع بقاء الغنة في الحرف الأول "المخفيّ".

– ومن التعريف الاصطلاحي يظهر الفرق بين الإدغام والإخفاء من وجهين، هما:

أ) الإدغام فيه تشديد، الإخفاء ليس فيه تشديد.

ب) الإدغام يكون في الحرف، الإخفاء يكون عند الحرف.

– والإخفاء يأتى فى الخمسة عشر حرفًا الباقين من الأبجدية يجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهذه الحروف، هي: (ص– ذ – ث– ك– ج– ش– ق– س– د– ط ز– ف– ت ض– ظ).

– ويأتي الإخفاء من كلمة ومن كلمتين مع النون، ومن كلمتين مع التنوين كما عرفت، مثل: ﴿عَنْ صَلاتِهِمْ﴾، ﴿مُنْذِرِينَ﴾، ﴿مَنْثُورًا﴾، ﴿أَنْ كَانَ﴾، ﴿وَإِنْ جَنَحُوا﴾، ﴿مَنْشُورًا﴾، ﴿يَنْقَلِبُ﴾، ﴿الْإِنْسَانُ﴾، ﴿دَكًّا دَكًّا﴾، ﴿انْطَلِقُوا﴾، ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾، ﴿انْفِرُوا﴾ ﴿مُنْتَهُونَ﴾، ﴿مَنْضُودًا﴾، ﴿انْظُرُوا﴾ .

– وتتعرف علي الإخفاء في القرآن الكريم بنفس ما ذكرناه آنفًا في الإدغام الناقص فارجع له إن شئت.

سؤال: ما علةُ الإخفاء؟.. والجواب: لقد قيض الله لخدمة كتابه أكابر العلماء في كل مجال، ولم يتفقوا أو يختلفوا علي حكم ما، أو إعراب أو خلافه، إلا ما كان وراءه علة أو سبب لا هوىً أو مصلحة، فعلة الإخفاء: إن التنوين والنون لم يقربا هذه الحروف الخمسة عشر مثل قربهما من حروف الإدغام (فيُدغَما)، ولم يَبُعدا مثل بعدهما من حروف الإظهار (فيَظهَرا) فأُعْطيا حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو (الإخفاء).

باب أحكام

الميم والنون المشددتين

حكم الميم والنون المشددتين

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

يجب إظهار الغنة فى الميم والنون المشددتين مقدار حركتين، والحركة تقاس بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، ويري بعض العلماء أن الغنة لا تقاس بالحركات، وإنما تضبطها المشافهة، وتناسبها مع سرعة القراءة طولاً وقصرًا.

وتظهر الغنة سواء جاءت النون فى وسط الكلمة أو في آخرها، أو فى فعل أو حرف فما دامت قد جاءت بالتشديد فقد وجبت الغنة، مثل: النَّبي، الأمَّي، يمنّيهم، تحمِّلنا، ولكي تظهر الغنة بوضوح نمد الحرف المشدد فتظهر الغنة فيه.

الغُنَّة: صوت مخرجه الخيشوم تابعٌة لما يليها من ناحية التفخيم والترقيق، وهذا في حالة المدغم والمخفي، فإن كان ما بعدها حرفٌ مفخَّم تفخَّم، وإذا كان ما بعدها حرفًا مرققًا تُرقَّق.

– تعريف الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم ثابتة منهما منطلقًا وهي في المشددة أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك، مثال ذلك:

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾، ﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾، ﴿لّما﴾، ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾، ﴿كَأَنْ﴾،﴿عَمَّ﴾.

– مواضع الغنة: للغنة خمسة مواضع، وهي:

١. النون الساكنة والتنوين عند إدغامهما في: الياء – النون – الميم – الواو.

٢. النون السكنة والتنوين عند إخفائهما فى خمسة عشر حرفًا، كما مر بنا.

٣. النون والميم المشددتان، وهو مانحن بصدده.

٤. الميم الساكنة عند إدغامها في الميم.

٥. الميم الساكنة عند إخفائها فى الياء.

أحكام الميم الساكنة

. الميم الساكنة: هي الميم الخالية من الحركة، ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام:

أ – الإخفاء الشفوي: وسمي بذلك لخروج حروفه من الشفة، وهو النطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة، فإذا وقعت الميم الساكنة في كلمة ووقع بعدها الباء في كلمة أُخفيَت الميم، لأن الإخفاء الشفوي يأتي من كلمتين لا من كلمة واحدة أبدًا، مثال: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ – ﴿إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ – ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ﴾.

وعلة الإخفاء أن (الميم والباء) لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثَقُلَ الإظهار والإدغام التام، فتعين الإخفاء، ويراعى عند الإخفاء الشفوي تلاصق الشفتين ببعضهما تلاصقًا رقيقًا – أي عدم الضغط عليهما ضغطًا قويًا – وأيضًا دون انفراجهما حيث أن كلًا من الميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين.

ب – الإدغام: وجوبًا: ويسمى إدغام صغير أو إدغام مثلين صغير أو إدغام المتماثلين والمثلان: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفةً، ويأتي الإدغام من التقاء الميم بميم مثلها سواء كانت أصلية، مثل: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾، أم ميمًا مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين، مثل: ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ وفي الحالتين يلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة،لأن حكمه الإدغام بغنة.

جـ – الإظهار الشفوي: يأتى وجوبًا من غير غنة – ماعدا الميم والباء – عند بقية الأحرف الستة والعشرون:

. ويكون في كلمة،مثل: ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ – ﴿أَنْعَمْتَ﴾ – ﴿تُمْسُونَ﴾.

– ومن كلمتين: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. ﴿وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ – ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ – ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ﴾.

وينبه العلماء علي أن القاريء لا بد أن ينتبه عند التقاء الميم الساكنة بحرفيّ "الواو والفاء" فلا يخفيهما ويظهرهما، لئلا يتوهم أنهما مثل "الباء" التي تتحد في مخرجها مع الواو، وتقترب في مخرجها من الفاء، فلا يخفيهما ولا يدغمهما لقوة الميم وضعف الفاء، والمشهور أن القوي لا يُدغَم في الضعيف، وكذلك لا يسكت عليها كما يفعل البعض خوفًا من الوقوع في إدغامٍ أو إخفاء بل يجب الإظهار، مثل:

- التقاء الميم مع الفاء: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ (الفيل:٢).
- التقاء الميم مع الواو: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون:٦).

وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ♦♦♦ مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

الْمِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ♦♦♦ بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرفِ ♦♦♦ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِ

باب

المد والقصر

- المد: إطالة الصوت بحرف من حروف المد، أو بأحد حرفي اللين عند ملاقاة همز أو سكون. وحروف المد ثلاثة وهي حروف العلة (و – ا – ى).

وبتقسيم أوضح: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها، الواو الساكنة المضموم ما قبلها. أما حرفى اللين، فهما:

- الواو الساكنة بعد فتح، مثل: خَوْفٍ.
- الياء الساكنة بعد فتح، مثل: صَّيْفِ.

- القصر: إثبات حرف المد من غير زيادة، أي بمقدار حركتين فقط.

- والمد قسمان:

(١) الأصلي (الطبيعي): وهو ما لا يقوم ذات الحرف إلا به فهو ذاتي، أي لا يتوقف علي سبب من همزٍ وسكون ولكن لوجود حرف العلة في الكلمة، وسموه "مدًا أصليًا" لأنه أصل جميع المدود، كما سموه "طبيعيًا" لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره، ومقداره مقدار ألف، ومقدار الألف حركتان، مثل:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ – ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ – ﴿خَالِدِينَ – ﴿قَالَ﴾ – ﴿قِيلَ﴾ – ﴿يَقُولُ﴾.

(٢) الفرعي: وهو المد الذي يتوقف على سبب خارجي لإطالته من همزٍ أو سكون، ولذلك فهو يأتى زائدًا علي المد الطبيعي.

. أسباب وشروط وأحكام المد:

أ – أسباب الم–د:

١– سبب معنوي: كالمبالغة في النفى، والمد للتعظيم، مثل: "لا إله إلا الله".

٢– سبب لفظي: همز أو سكون.

- الهم–ز: سبب لثلاثة أنواع من المدود: المد المتصل، والمد المنفصل، ومد البدل.

– السكون: سبب لنوعين من المدود: المد اللازم، والمد العارض للسكون.

ب – شروط الم–د:

ضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء مع سكونها، والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، بمعنى: بالنسبة لحرف الألف، الألف ساكنة إذا جاء قبلها حرف مفتوح (نَ) تبقى (نا) والفتحة بعد الحركة، أما حرف الواو لو سبقه حرف مضموم، مثل: قُوتِل، وكلمة "مرض" لو سبقها حرف مكسور صارت "مريض"، والمد هنا (مد طبيعي) حركتان، مثل: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آَمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (الحديد:١٣).

وتَجمع حروف المد الثلاثة بسوابقها من الضم قبل الواو، والفتح قبل الألف، والياء قبل الكسر كلمة قرآنية في قوله تعالى:﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾(هود:٤٩).

(نُوحِيهَا)، (نُو)، جاءت الواو الساكنة بعد حرف مضموم مما يقتضى مدها حركتان، (حِي)، جاءت الياء الساكنة بعد حاء مكسورة، (هَا)، جاء الألف الساكنة بعد هاء مفتوحة. ولا بد من أن تكون المدود متساوية إذا اجتمعت.

ج – أحكام المد: له ثلاثة أحكام وخمسة أنواع:

– أما الثلاثة أحكام، فهي: الوجوب، والجواز، واللزوم.

– الوجوب: نوع واحد.

– الجواز: ثلاثة أنواع.

– اللزوم: نوع واحد.

. أما أنواع المد الفرعي الخمسة، فهي: المد المتصل، والمد المنفصل، ومد البدل، والمد اللازم، والمد العارض للسكون.

وهناك تقسيم أخر لأنواع المدود قسمه العلماء، وهو تسعة أنواع لا عاشر لها لا غنى لقاريء القرآن عن معرفتها، هي:

المد الطبيعى، مد البدل، مد العوض، المد المتصل، المد المنفصل، مد الصلة، المد اللازم، المد العارض للسكون، مد اللين. ذكرنا سابقًا المد الطبيعي، وسنتناول الأنواع الثمانية بالذكر والتفصيل.

كما ذكر بعض علماء التجويد ألقابًا كثيرة لأنواع من المدود وهى جميعها لا تخرج عن الأنواع التسعة التى ذكرناها، ومنها مد الفرق، ومد التمكين، وسنذكرهما بعد أن ننتهي من أنواع المد الفرعي.

أولًا: المد المتصل

سمى متصلًا لاتصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة، مثل: ﴿جَاءَ﴾ - ﴿يَشَاءُ﴾ - ﴿السَّمَاءِ﴾ - ﴿سُوءُ﴾ - ﴿الْمُسِيءُ﴾ - ﴿سِيئَتْ﴾.

- حكمه: (الوجوب)، لأنه محل اتفاق بين القراء علي اعتبار أن أثر الهمزة من زيادة المد، بمعنى: أن حروف المد خفية، والهمزُ بعيد المخرج، صعبٌ في اللفظ، فإذا لاصق حرفًا خفيًا خِيفَ عليه أن يزداد خفاءً فَقُوّيَّ بالمد احتياطًا لبيانه وظهوره، ومع اتفاقهم في الوجوب اختلفوا في مقدار زيادته، وما دمنا نعوّل في قراءتنا على قراءة حفص بن سليمان فأنه يمده أربع أو خمس حركات عند الوصل، أما إذا وقف عليه فيزيده ليصبح ست حركات خاصةً إذا كانت الهمزة التي تلي حرف المد متطرفة موقوفًا عليها (الهمزة المتطرفة، هي التي تكون في آخر الكلمة).

وأنبه - راجيًا - مع التكرار أن المد المتصل "واجب" بمده عند الوصل وعند الوقف فلا يستهين أحد، ويقرأه بغير المد استسهالًا.

- أمثلة للمد المتصل:

١. مع الهمزة المتطرفة:

. ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ (البقرة:٢٢).

. ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (الممتحنة:٢).

٢. مع الهمزة المتوسطة:

- ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ (هود:٧٧).

- ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ (محمد:١٤).

ثانيًا: المد المنفصل

سُمّيَ بالجائز لجواز قصره أو مده، وسُمّيَ بالمنفصل، لأن حرف المد يكون في كلمة والهمزة تبدأ بها الكلمة التي بعدها – يعنى المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في بداية الكلمة الثانية – ويسمونه المنفصل لانفصال شرطه عنه وهى الهمزة كما تقدم.

. وعلى هذا فلا بد أن يأتى المد المنفصل من كلمتين:

﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ ﴿إِنِّي ءَامَنتُ﴾، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾.

– حكمه: كما عند حفص يُمَد أربع أو خمس حركات عند الوصل وعند الوقف لا يُمَد.

. قاعدة وتنبيه:

. القاعدة:

يجب أن تعلم أنه إذا اجتمع مدان متصلان، مثل: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾، أو مدان منفصلان: ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية بينهما، سواء تقدم أحدهما على الآخر، فتمدها كلها إما أربع حركات أو تمدها كلها خمس حركات أو تقتصر فيها كلها على حركتين.

. التنبيه:

إذا كان المد الجائز المنفصل في كلمتين متصلتين رسمًا، مثل: ﴿هَاأَنتُمْ﴾ أو ﴿هَؤُلاءِ﴾ فإنه لا يجوز الوقف على الكلمة الأولى؛ بأن تقف على (ها) في ﴿هَؤُلاءِ﴾ و ﴿هَاأَنتُمْ﴾ أو (يا) في ﴿يَاأَيُّهَا﴾، بل يجب قراءة الكلمة كلها دون توقف.

ثالثًا: المد العارض للسكون:

سُمىَ عارضًا لعروض المد بعروض السكون، ويسمى أيضًا المد العارض للوقوف، بمعنى: أنه قد يأتي بعد حرف المد أو حرف اللين حرفٌ ساكن بسبب الوقوف عليه، وفي هذه الحالة يجوز مد حرفي المد واللين وقصرُهما. فكان السكون الناتج عن الوقف على الكلمة عارضٌ، وهو السبب في المد. لهذا كله أطلقوا عليه المد العارض للسكون، وبدون "السكون" لكان مده طبيعيًا.

وَمِثْلُ ذا إنْ عَرَضَ السُكونُ وَقْفًا كَتَعلَمونَ نسْتعينُ

. حكمه: يمد عند الوقوف حركتان (وهذا هو القصر) أو أربع حركات (توسط) أو ست حركات (الطول). ولكن على شرطنا السابق ذكره عند اجتماع المدان المتصل والمنفصل، فيجب العلم أنك إذا قرأت قراءتك بالقصر(حركتان) فعليك أن تقرأ المد العارض للسكون كله حركتين فلا تقصر في موضع وتمد في موضع آخر، على أنه يفضَل التوسط والطول (أربع أو ست حركات) دون القصر. مثل الوقوف على: ﴿الْأَوْتَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ (الفجر:١٠)، فتمد الألف التي تسبق حرف الدال الساكن وقفًا حركتين أو أربع أو ست حركات. و﴿بِالدِّينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ (الانفطار:٩)، فتمد الياء المدية عند الوقف عليها حركتين أو أربع أو ست حركات. و﴿تَفْعَلُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار:١٢)، فتمد الواو عند الوقف عليها حركتين أو أربع أو ست حركات كذلك.

– للمد العارض للسكون ثلاثة أنواع:

١. مرفوع أو مضموم، مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

٢. منصوب أو مفتوح، مثل: ﴿الْعَالَمِينَ﴾.

٣. مجرور أو مكسور، مثل: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

ذكرنا أن من أسباب المد الفرعي:السكون وينقسم إلى قسمين، هما:

١. سكون عارض ناتج عن الوقف على الكلمة، مثل: المد العارض للسكون ومد اللين.

٢. سكون لازم، أي من بنية الكلمة وهو المد اللازم (سيأته شرحه وبيانه).

المد العارض للسكون ومد اللين يتفقان في السبب، وهو السكون العارض، ولذلك اتفق القراء على أن مد اللين له نفس الأوجه التي للعارض في أنواعه الثلاثة السابقة، وأن اللين في نفس قوة العارض أو أكبر منه، وإذا جاء مدّيْن لين وجاء بعده عارض للسكون أو العكس نمده مثله أو أقل منه، لذلك تجد بعض العلماء لا يفردون لمد اللِّين بابًا وحده بل يعدونه نوعًا من أنواع المد العارض للسكون تحت مسمى: المد العارض للسكون الذي أصله اللِّين.

المد العارض للسكون ليس له مدود في المصحف، ويؤخذ من السماع والتلقي، وهذا بعكس مدود المنفصل والمتصل واللازم، غير أن المد اللازم يؤخذ بالسماع أيضًا ولكن له مد مثل هذه العلامة

(~) التي تجدونها مرسومة فوق الحرف الذي سيمد مدًا زائدًا عن الطبيعي، والطبيعي أيضًا ليس له مدود.

رابعًا: مدُ اللِّين

يقع هذا المد عند حرفي الواو والياء الساكنتين المفتوح ماقبلهما، وسمي هذان الحرفان بحرفي اللين لأنهما يخرجان بيسر ولين من غير كلفة، ولهذا كان اسمه "مد اللِّين" فوجب العلم أن حروف المد قد تكون حروف لَّين، مثل: ﴿خَوْف﴾ - ﴿الْمَوْتُ﴾ - ﴿البَيْت﴾ - ﴿اثْنَتَيْنِ﴾ - ﴿شَيْءٍ﴾.

فعلى الرغم من كونها حروف مد إلا أنها لم تمد، فصارت مدًا لينًا مغايرًا لوصفه، وذلك لأن النطق بها فيه لينًا وسهولة، وحكمه عدم المد مطلقًا عند الوصل، أما عند الوقف على كلمة، مثل:﴿وَالصَّيْفِ﴾ في قوله تعالى:

﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ (قريش:٢)، فتمد الياء الساكنة التي تسبق الحرف الساكن الموقوف عليه وهو (الفاء).

- حكمه: جائز. بمعنى: يجوز فيه القصر والتوسط والمد، مثله مثل حكم المد العارض للسكون، فلك أن تمده حركتين أو أربع أو ست حركات.

خامسًا: مد البدل

هو المد الذى تتقدم فيه الهمز على حرف المد وذلك خلاف المد المتصل، مثل:(ءَاْ)، (أُوْ)، (إِيْ)، ويَخطِّيءُ العلماءُ من يكتبون (آمنوا) هكذا، لإن علامة المد الموجودة عليها للدلالة علي ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة وُضِعَتْ خطأ والصحيحُ أن تُكْتب هكذا: ﴿ءامَنُواْ﴾ كما هو كائن في المصاحف الآن بهمزٍ وألف بعدها.

وسمى البدل بدلًا: لإبدال حرف المد من الهمز، فإن أصل آمنوا ﴿ءامَنُواْ﴾ فأبدلت الهمزة الثانية ألفًا من جنس حركة ما قبلها علي القاعدة، وهكذا في ﴿ءَآدَم﴾، ﴿ءَآزَر﴾ فأصلهما (أأَدم)، (أأْزَر).

– حكمه: يمد مدًا طبيعيًا حركتين، بشرط أن لا يقع بعد حرف المد همزًا أو سكون مثل: ﴿الٓمٓ﴾ فتمد مد لازم كلمي مخفف، وتُقْرأ: (ألفْ لامّيم)، ﴿بَرَاءَةٌ﴾ تمد مد متصل، ﴿وَجَاءُوا﴾ تمد مد منفصل، وكلمات: ﴿الْمَآبِ﴾ – ﴿خَاطِئِينَ﴾ – ﴿يُرَاؤُونَ﴾

تُمدُ مدًا عارضًا للسكون.

أما سبب قصر مد البدل بحركتين، فيكمن في أن الهمزة قد سبقت حرف المد كتابةً ونطقًا فلاحاجة للمد للوصول إليها، بينما العكس هو الصحيح بالنسبة للمد المتصل والمنفصل والعارض للسكون، فقد سبق المد الهمزة مما دعت الحاجة لإظهار الهمزة وإخراجها.

سادسًا: المد اللازم

المد اللازم مد فرعي سببه سكون أصلي ثابت لا يتغير وقفًا أو وصلًا، بأن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًا أو حرف مشدَّد في كلمة واحدة.

حكمه: يُعْرَف حكمه من اسم لزوم أي لزوم مَدهُ ست حركات بإشباع من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء.

. ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام:

١. المد الكلمى، نوعان: مثقل ومخفف.

٢. المد الحرفى، نوعان: مثقل ومخفف.

– أولًا: المد الكلمي:

أ– المد الكلمي المثقل: ومعنى كلمي: وقوع سبب المد – السكون – بعد حرف المد في كلمة واحدة. ويشترط أن يكون السكون أصليًا ثابتًا وصلًا ووقفًا في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف، فإن أُدغِم ساكنه فيما بعد فهو المُثقَّل، لثقل النطق به، مثل: ﴿وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾، ﴿أَتُحَآجُّونِّي﴾، ﴿الحَآقَّةُ﴾، ﴿الصآخَّةُ﴾، ﴿الطآمّةُ﴾. ويأتي المد الكلمي المُثقَّل في القرآن الكريم بوجود شرطة المد علي الحرف ثم تأتي علي الحرف الذي بعده شدَّة فلزم مده ست حركات وصلًا ووقفًا.

– ما معنى السكون الأصلي الوارد بالتعريف؟

معناه أن يكون الحرف ساكنًا في الوصل وساكنًا في الوقف أيضًا، فيأتي حرف المد وبعده حرف ساكن، هذا الحرف الساكن، إن وصلنا الكلمة بما بعدها يبقى كما هو ساكنًا، وإن وقفنا على هذه الكلمة يبقى كذلك ساكنًا.

ب- المد الكلمى المخفَّف: وهو إذا أتى بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًا، وكان غير مشدَّد أي من غير إدغام، مثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعين من سورة يونس، وليس لهما نظير في القرآن، وهما:

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ﴾ (يونس: ٥١)، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ (يونس: ٩١)

- ثانيًا: المد الحرفي:

أ - المد الحرفي المثقَّل: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا ووقفًا في حرف هجاؤه علي ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط في أوائل سور القرآن الكريم مثل الحروف المقطعة، ومنها: ﴿الٓمٓ﴾ وتنطق: (أَلِفْ. لاَّ مِّيمْ) أو التي أُدغِمت ميمها الأولى الساكنة في ميمها الثانية المتحركة. و﴿طسٓمٓ﴾ التي تنطق: (طَا سِيمِّيم) وهكذا في أي حرف من الحروف الهجائية المكون من ثلاثة حروف، وسمي هذا المد حرفيًّا، لكون حرف المد والسكون وقعا فى حرف، وسمي المثقل لإدغام ساكنه.

- المد الحرفي المثقل ثمانية أحرف، هى: (س/ ص/ ع/ ق/ ك/ ل/ م/ ن) يجمعهم قول: [نَقَصَ عَسَلكُمْ] أو [كمْ عَسَلْ نَقَصْ] أو [سنقصُّ عِلْمَك].

ب- المد الحرفي المخفَّف: نفس التعريف السابق، وإن لم ندغمه سُمّىَ: مخفف، ويكون فى أوائل السور أيضًا، مثل: ﴿نٓ﴾، ﴿قٓ﴾، وتمد هذه ست حركات أيضًا، مثل: ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ وقع بعد الألف المدية في حرف (قاف) حرف (فاء) ساكن غير مدغم بما بعده فكان مد الألف مخففًا.

غير أن هناك خمسة حروف مجموعة فى لفظ (حَيٌّ طَهُرَ) فإنها تمد مدًّا طبيعيًّا أي بمقدار حركتين، ويتألف هجاء كل من هذه الحروف من حرفين، الحرف ذاته وألف بعده، مثل: (حَاْ، يَاْ، طَاْ، هَاْ، رَاْ)، دون زيادة الهمز بعد الألف، وأمثلته في القرآن تأتي في أوائل

بعض السور، مثل: (حم- حا)، (يس - يا)، (طه - طا ها)، (الر - را)، والألف لايمد أصلًا لأنه ثلاثي ووسطه ليس حرف مد ساكن.

ولقد عد العلماء الحروف الهجائية المقطعة ذات الحركتين أو الست حركات التي جاءت في فواتح سور القرآن الكريم بعد حذف المكرر منها فوجدوها أربعة عشر حرفًا يجمعها قوله: (نَصٌّ حكيمٌ قَطْعًا لَهُ سِرٌّ) أو (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) أو (طرَقَ سَمعَكَ النَّصِيحَةُ)، وقد يجتمع النوعان: مد حرفي مثقل ومد حرفي مخفف في ﴿الٓمٓ﴾؛ فالألف لا تمد، واللام مد مثقَّل ويمد ست حركات، والميم مد حرفي مخفف.

يقول صاحب التحفة:

وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ◆◆◆ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ◆◆◆ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ ◆◆◆ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ◆◆◆ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ ◆◆◆ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

- قاعدة:

١- إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان، مثل: ﴿أَتُحَآجُّونِّي﴾، أو مثقل ومخفف، مثل: ﴿الٓمٓ﴾، أو مدان مخففان، مثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، فلا يجوز مد أحدهما دون الأخر بل يجب التسوية بينهما.

٢- إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى، يحذف حرف المد عند الوصل، مثل: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ و ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾.

٣- إذا اجتمع سببان من أسباب المد قويٌ وضعيف، أُلغيَ الضعيف وعُمِّلَ بالقوي، مثل:

أ – ﴿وَلَا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ ففيه مد البدل والمد اللازم، وحيث أن المد اللازم أقوى من البدل فإنه يُعمل بالمد اللازم فيُمد ست حركات.

ب – ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾ ففيه مد بدل ومد منفصل، فيُلغَى مد البدل ويُعمَلُ بالمد المنفصل.

ومما تقدم نعلم: إن أقوى المدود هو:المد اللازم؛ لأنه لا يجوز مده أقل من ست حركات وصلًا ووقفًا، بينما أضعف المدود هو: مد البدل؛ لأنه لا يمد أكثر من حركتين. وعلى هذا فإن ترتيب المدود من الأقوى إلى الأضعف، يذكرها ويحصرها البيت القائل:

أَقْوَى الْمُدُودِ لازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ ♦♦♦ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

١ – المد اللازم.

٢ – المد الواجب المتصل.

٣ – المد العارض للسكون.

٤ – المد الجائز المنفصل.

٥ –مد البدل.

سابعًا: مد الصلة

وهو إلحاق (واو صغيرة) بعد هاء الضمير للمفرد الغائب المذكر:

– فإذا كانت مضمومة: يدل علي صلة هذه الهاء بواو لفظية في الحال، مثل:

لَّهُۥ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُۥ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

وكذلك إلحاق (ياء صغيرة مردودة إلي خلف) يأتى بعدها الضمير:

. إذا كانت مكسورة: يدل على صلتها بياء لفظية في الوصل أيضًا،مثل:

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ هَـٰذِهِۦ بِضَـٰعَتُنَا

وتأتي كلمة صلة من أننا نصل كلمة بكلمة أخري،وعلى هذا وجب العلم بأن مد الصلة لا يكون إلا في حالة الوصل فقط أما إذا لم نصل وآثرنا الوقف فيكون الوقف بالسكون.

– ينقسم مد الصلة إلى قسمين حسب الحرف الذي يلي الهاء، هما:

(أ) مد الصلة الصغرى: إذا وقع بعد هاء الضمير حرف غير الهمزة، فيُمد حركتين بمقدار المد الطبيعي، وله أربع حالات:

- الأولى: أن تقع الهاء بين متحركين: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فلو وصلنا فبمقدار حركتين، ولو وقفنا نقف من غير مد بالسكون، ﴿وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾.

- هناك أربع كلمات في القرآن الكريم وردت في أربع آيات لا ينطبق عليها هذا الحكم؛ فقد استثناها حفص عن عاصم:

١- قوله تعالى:﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر:٧)، فإن حفصًا ضم هاء ﴿يَرْضَهُ﴾ ووصلها بواو مدية. ويسمى هذا الحكم "قصر الصلة الصغرى".

٢&٣- قوله تعالى:﴿قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ (الأعراف: ١١١)، (الشعراء:٣٦)، فقد سَكَّنَ هاء ﴿أَرْجِهْ﴾ ولم يصلها.

٤- قوله تعالى: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ (النمل:٢٨)، قرأ حفص كلمة ﴿فَأَلْقِهْ﴾ بتسكين الهاء ولم يصلها. (وكلها لا تمد عند الوقف أو الوصل).

- الثانية: أن تقع الهاء بين ساكنين، في قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (المائدة: ١٨) فقد وقعت الهاء بين الياء الساكنة واللام الساكنة فلا تمد لا وصلًا ولا وقفًا حتى لا يجتمع الساكنان.

- الثالثة: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ﴾ (هود:١٧) والمتحرك هنا هو حرف النون، والساكن حرف اللام، في كلمة: ﴿الْحَقُّ﴾،فتُقرأ بدون مد.

- الرابعة: أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك، في قوله تعالى: ﴿لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ (آل عمران:٥) فلا تُمد، ويُستثني من هذا الحكم كلمة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (الفرقان:٦٩) فقد وصل حفص الهاء في لفظ (فِيهِ) ويثبت فيه المد.

(ب) مد الصلة الكبرى: إذا كانت الهاء بين متحركين وبعدها همزة قطع، تكون من قِبل المد المنفصل، مثل:

- ﴿ عِنْدَهُ ~إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ - ﴿مِنْ عِلْمِهِ~ إِلَّا﴾ - ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ ~أ إِلَّا هُوَ﴾.

- ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ﴾ (الكهف:٣٧)، وتُقْرأ هكذا: ﴿وهو يحاورهُو﴾

. ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (مريم:٥٢)، وتُقرأ هكذا: ﴿وإنَّ هذِهِي~أُمتكم﴾.

. ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (المطففين:١٢)، وتُقرأ هكذا﴿: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِي ~إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾.

. وحكم المد هنا هو حكم المد المنفصل بمقدار أربع أو خمس حركات.

سابعًا: مد العِوض

عبارة عن الوقف على التنوين المنصوب بالفتح في آخر الكلمة بألف مدية مقدارها حركتين، فيكون المد عوضًا عن التنوين، مثل: ﴿حَكِيمًا، عَلِيمًا، كَبِيرًا،خَبِيرًا﴾ ويستثنى من ذلك: تاء التأنيث المربوطة المنونة بالنصب فالوقف عليها يكون بالهاء، مثل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ (النحل:١١٢)، فتُقرأ: ﴿قَرْيَةً – آمِنَةً – مُطْمَئِنَّةً﴾ بالهاء، كالتالى:﴿قَرْيَهْ – آمِنَهْ – مُطْمَئِنَّهْ﴾.

با ب

همزة الوصل والقطع

اعلم أخى المسلم أنك بقراءتك هذا الباب المفيد للغاية، تكون قد ضربتَ أكثر من عصفورٍ بحجر واحد؛ فهذا الباب المحسوب على أحكام التجويد له بابٌ أصيل في علم النحو والصرف، كما أن فن الكتابة يحتويه ضمن تعلم مهارات الإملاء والترقيم، وهو مثل اللام الشمسية والقمرية التى لها حضور معنا مع همزة الوصل أتت إلينا من نفس الباب.

يرى بعض العلماء أن اللغة العربية تسعة وعشرين حرفًا، فعندهم الألف حرفٌ مستقل بذاته، وكذلك الهمزة مستقلة بذاتها، وعلى رأس القائلين بهذا الرأي "سيبويه"، وكذلك أبو عمر الداني في كتابه (نقط المصاحف)، إذ قال: (وإنما تقدمت الألف في ترتيب الحروف لأنها مرة تكون صورة لنفسها ومرة تكون صورة للهمزة المتوسطة والمتأخرة).

وهناك جمهرة من العلماء يرون أن حروف العربية لا تزيد عن ثمانية وعشرين حرفًا، وفي ذلك يقول الأزهري فى تهذيب اللغة :(اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، وإنما تُكتبُ مَرةً ألفًا، ومَرة واوًا، ومرة ياءً، والألف اللينةُ لا حرف لها، وإنما هي جزء من مَدةٍ بعد فتحة، والحروف ثمانية وعشرون حَرفًا مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفًا، والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتخفيف... وليست من حروف الجوف، إنما هي حَلقية من أقصى الفم).

والذي استقر عليه العلم والعمل هو أن للغة العربية حروف أبجدية وهيّ "المكتوبة"، وعدد حروفها ثمان وعشرين حرفًا،والهجائية وهيّ "المنطوقة، وعدد حروفها تسعة وعشرون حرفًا وذلك لأن العرب لم تكن قد جعلت لحرف الهمزة صورة في الخط بل كانوا تارة يستعيرون للهمزة صورة الألف كقولهم (إنَّ)، وتارة صورة الواو (سؤال)، وتارة صوت الياء (سُئِلَ) فهذه الهمزة اخترع لها الخليل بن أحمد الفراهيدي صورة في الخط لم تكن العرب تعرفها من قبل وهي رأس حرف العين.

رتب اللغوي الإمام نصر بن سيار رتبها الإمام نصر بن عاصم الليثي الحروف بحسب تشابهها في الخط ونقّطَها (أي وضع النقط) ليفرق بين المتماثلات:

[أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ى]

وقد دأب الناس على تسمية الهمزة التي في أول الحروف الهجائية بالألف، أما الألف المنطوقة هي الألف المدية وهى الحرف قبل الأخير من الحروف، وننطقها "لام ألف" وصورتها (لا) لأن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

الهمزة هيّ التي تعطي اللحن والنغمة للكلمة العربية ولولاها لما كان هناك لا مد متصل ولا منفصل وذلك بالنسبة للهمزة المتطرفة والمتوسطة، أما هذا الباب الذي نحن بصدده فيتعامل مع الهمزة التي تأتي في أول الكلمة، وكما كان همنا في باب الحذف والإثبات فك الاشتباك بين التقاء الساكنين، كان دور همزة الوصل مهمًا في تحريك الحرف الساكن كما سيأتي عند تعريفها، وهذا لأن اللغة العربية لا يُبدأُ فيها بساكن، ولا يُوقّفْ على متحرك، لأن الساكن يَصعُب البدء به، والبدء يحتاج إلى الخفة والحركة.

لقد كان الهدف من هذه الإطلالة الضافية والموجزة في آن، أن يدرك القاريء المقدم على هذا الباب ما للهمزة من أهمية قصوى في حياة كل من يتكلم العربية، خاصةً وأن من جهل قدرها أظهرت جهله بسوء استعماله لها، ومنهم من فر منها فأسقطها من كل كلماته حتى بدأت صلعاء لا شكل لها ولا مضمون.

. همزة الوصل والقطع: هيَّ الهمزة التي تقعُ في أول الكلمة، وهما نوعان:

- همْزة الوصْل.

. همزة القَطع.

أولًا: همزة القَطع

هي الهمزة التي تثبت في الابتداء وفي الوصل، وتظهر فى النطق دائمًا في أول الكلمة ووسطها وآخرها، كما تأتي مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة أو ساكنة. وسميت بهمزة القطع لأنها تقطع الحرف السابق لها عن اللاحق لها في الوصل.

– مواضعها: تأتي في الأسماء والأفعال والحروف، مثل:

أ – مع الفعل الماضي والأمر:

. أول الماضي الرباعيَّ، وأمره، ومصدره، مثل:

(أَنصِفْ – إنصافًا)، (أفدْتُ – إفادة).

ب – في أول الحروف كلها ماعدا (ال) فهمزتها همزة وصل، مثل:

(أنْ – أنْ – أنَّ – إلى – أيا – إلا....).

ج – مع الأسماء كلها، مثل:

(أحمد – أسعد – إبراهيم)، ماعدا المصادر الخماسية والسداسية فهمزتها الوصل، وأيضًا تستثنى عدة أسماء جاءت في العربية مبدوءة بهمزة الوصل، مثل:

(اسم – ابن – ابنة – امرؤ – امرأة – اثنان – اثنتان – ايم الله).

ثانيًا: همزة الوصل

هي الهمزة التي تثبت عند الابتداء وتسقط عند الوصل. وأما سبب تسميتها بهمزة الوصل على الرغم من سقوطها في حالة الوصل، أن سقوطها هذا يجعل ما قبلها يتصل بما بعدها، وعلى هذا فهذه الهمزة كما سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي: (سُلَّم اللسان) فكان لابد من الإتيان بها حتى نتمكن من نطق الساكن، مثل: (غاب المحسنُ) فاللام الساكنة اتصلت بالباء قبلها وسقطت الألف بينهما لفظًا لا خطًا.

. مواضعها: تأتي في الأفعال وفي الأسماء، مثل:

أولًا: مع الأفعال:

– أما في الأفعال فينظر إلى ثالث الفعل فإن كان الحرف الثالث منه مضمومًا ضمًا لازمًا بمعنى أن الضم يلازم الحرف وهو أصلٌ فيه، كما في قوله تعالى: ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (٢٢)﴾ (سورة القلم): فعليك أن تبدأ قراءتك بهمزة الوصل مضمومة.

– وإذا كان الضم عارضًا، فيُبدأ بهمزة الفعل فيه مكسورة وجاء الضم العارض في هذه الأفعال الآتية: ﴿امْشُوا، اقْضُوا، ابْنُوا، ائْتُوا﴾.

وللتفرقة بين الضم العارض أو الأصلي ومحاولة الوصول لذلك: فعليك أن تخاطب المفرد بهذه الأفعال فتقول: (امش، اقض، ابن، ائت). أو المثنى فتقول: (امشيا، اقضيا، ابنيا، ائتيا). وبقراءتها ستلاحظ أن ثالث الفعل فيها مكسور، وأن الضمة فيها عارضة، فلهذا ابدأ بكسر همزة الوصل.

- إذا كان ثالث الفعل الأمر مكسورًا أو مفتوحًا تبدأ بهمزة الوصل مكسورة، مثال: (اذهَب، اسمَع، اضرِب، ارجِع، استَكَانوا، اغفِر لنا).

كما يُبدأ بكسر همزة الوصل في أول الفعل الماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما، مثل: (انْطَلَق - انْطَلِق - انْطِلاق،اسْتَخْرَج - استَخْرِج - استخراج، اسْتغْفَرَ - اسْتغفرِ. اسْتغفارًا).

ثانيًا: مع الأسماء:

أولًا: إذا اقترنت بـ (ال) التعريفية، فيُبدأ بالهمزة مفتوحة، مثال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ - الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الْجَنَّةِ - السَّمَاءِ - الَّذِينَ - الَّتِي﴾.

ثانيًا: أما إذا اقترنت بنكرة، فيُبدأ بالهمزة مكسورة، كما جاء في عشرة اسماء في اللغة العربية، جاء منها سبعة في القرآن العظيم، وهي:[﴿اسْمُ - اثْنَيْنِ - اثْنَتَيْنِ - ابْنُ - ابْنَتَ - امْرُؤٌ. اِمْرَأَةَ﴾، (است - ابنم - أيم الله)].

أما معنى است:أساس أو الدبر، ومعنى ابنم: ابن. هذا ويُحرَّك الحرف الذي قبل الأخير من (ابنم وامريء) بحركة الحرف الأخير، فتقول: (هذا ابنُمُ وامرُؤ، ورأيت ابنَمًا وامرَأ، ومرَرتُ بابنِمٍ وامرِيءٍ) ولا ثالث لهما في اللغة.

- ملاحظات وفوائد:

١. إذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل في كلمة وجب حذف همزة الوصل؛ لأن الغرض منها - وهو التوصل إلى النطق بالحرف الساكن - قد تحقق بهمزة الاستفهام، فلم يعُد هناك داع لوجود همزة الوصل، وقد وقع في سبع كلمات في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ (البقرة:٨٠)، وفي قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ (مريم:٧٨)، ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾

(سبأ:٨)، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ (الصافات:١٥٣)، ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ (ص:٦٣)، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ (ص:٧٥)، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ (المنافقون:٦).

٢. إذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل في كلمة، وكان بعد همزة الوصل لامٌ (لام تعريف)؛ وجب إبقاء همزة الوصل، وامتنع حذفها، على أن يمد الألف الذي يُؤتى به بدلًا من همزة الوصل بمقدار ست حركات، وهو ما يعرف بـ "مد الفرق"، وسُمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر لأنه لولا المد لتُوهِمَ أنه خبر لا استفهام. وهو من أقسام المد اللازم الكلمي، ولا يوجد هذا المد في القرآن الكريم إلا في تلك المواضع الستة، وفي ثلاث كلمات، هيَّ: الكلمة الأولى: ﴿ءالذَّكرين﴾ في موضعي سورة الأنعام: (١٤٣،١٤٤).

الكلمة الثانية: ﴿ءالْآنَ﴾ في موضعي سورة يونس: (٥١،٩١).

الكلمة الثالثة: ﴿ءآللَّهُ أَذِنَ لَكُم﴾(يونس: ٥٩)، ﴿ءآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل: ٥٩).

٣. إذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع في مثل قوله تعالى ﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ – ﴿يَقُولُ ائْذَنْ لِي﴾ ونحوهما، ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل، وتكون همزة القطع ساكنة.

أما في حالة البدء بكلمة ﴿اؤْتُمِنَ – ائْذَنْ﴾، فإن همزة الوصل تثبت، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل واوًا في ﴿اؤْتُمِنَ﴾ وياءً في ﴿ائْذَنْ﴾ الماضي.

٤– لا تلفظ ألف الوصل إلا أول الكلام، وتحذف لفظًا وخطًا من كلمة (ابن) إذا وقعت صفة بين علَمَيْن ثانيهما "أَبٌ للأَول"، مثل: محمد بن عبد الله فإن وقعت أول السطر تثبت الألف خطًا فقط.

وتحذف كذلك ألف (ال) خطًا ولفظًا بعد اللامات، مثل: (المجْدُ للمجدّ، إنه لَلْحقُّ، وللآخرة حير لك من الأُولى، يا لَلأَبطال).

٥. لمعرفة ما إذا كانت الهمزة همزة وصل أو همزة قطع: ضَعْ حرف "الفاء" أو "الواو" قبل الكلمة، وبعدها ستتبين ماهية الهمزة بسهولة، مثل: (استطاع، فاستطاع... أكل، وأكل). تلاحظ هنا أن الكلمة الأولى تنطق بلا همزة، إذًا فهي همزة وصل. بينما الأخرى لا بد من لَفظ الهمزة. إذًا فهي همزة قطع.

أخطاء

نحذر منها قاريء القرآن

١. سورة الفاتحة:

- يقرأ بعض الناس كلمة: ﴿مَالِكِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة:٤) بتسكين الكاف.. والصواب: (كسرها). وفي الفاتحة أيضًا يُسَكِّنْ البعض الدال في كلمة: ﴿نَعْبُدُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) مكتفيًا بالواو بعدها.. والصحيح: (ضمها).

٢. سورة البقرة:

- تُقرأ كلمة: ﴿عَشْرَةَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة: ٦٠) (بتسكين الشين) وليس بفتحها، كما تُقرأ أيضا كلمة: ﴿عَشْرَةَ﴾ (بتسكين الشين) في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ (الأعراف:١٦٠). بينما تُقرأ: ﴿عَشَرَةَ﴾ بفتح الشين في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة: ١٩٦)، وأيضًا (بفتح الشين) في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ (المائدة:٨٩).

٣. سورة النساء:

- يقرأ بعض الناس كلمة: ﴿يُجَادِلُ﴾ بكسر اللام، في قوله تعالى: ﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (النساء: ١٠٩).. والصواب: أنها (مضمومة).

٤. سورة المائدة:

- يقرأ بعض الناس كلمة: ﴿السَّبُعُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (المائدة:٣) بتسكين حرف الباء.. والصواب:(بضم حرف الباء).

٥. سورة الأنعام:

- يقرأ بعضهم كلمة: ﴿حَمُولَةً﴾ بالضم، في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ (الأنعام:١٤٢).. والصواب: (بفتح الحاء).

٥. أ - يقرأ بعضهم كلمة: ﴿الْمَعْزِ﴾ بالكسر، في قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ (الأنعام:١٤٣).. والصواب: (بتسكين العين).

٥ - ب - يقرأ بعضهم كلمة: ﴿قِيَمًا﴾ بفتح القاف وفتح الياء بالتشديد، في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام:١٦١).. والصواب: (بكسر القاف وفتح الياء بدون تشديد).

٦. سورة الأعراف:

- يقرأ البعض كلمة: ﴿مَذْءُومًا﴾ مَذْمُومًا بالميم، في قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف: ١٨)، بينما وردت كلمة: ﴿مَذْمُومًا﴾ في موضعين من سورة الإسراء: ﴿جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨)﴾ و ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا (٢٢)﴾.

٦. أ. يزيد بعضهم ﴿مِنَ﴾ قبل كلمة: ﴿الْجِبَالَ﴾ في قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف:٧٤)، بينما وردت ﴿مِنَ﴾ في قوله تعالى:﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ (الحجر:٨٢) وأيضًا في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (النحل:٦٨)، وأخيرًا في قوله تعالى:﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ (الشعراء:١٤٩).

٦. ب - يقرأ بعضهم كلمة: ﴿يُمَسَّكُونَ﴾ بتسكين الميم، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف:١٧٠)،..والصواب أن تُقرأ: (بضم الياء وفتح الميم وكسر وتشديد السين).

٦. جـ – بعضهم يقرأ كلمة: ﴿دَّعَوَا﴾ بضم الواو أو العين، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٨٩)،..والصحيح (أنَّ الحرفيْن مفتوحان).

٧. سورة التوبة:

– يزيد بعضهم ﴿مِنْ﴾ قبل كلمة: ﴿تَحْتَهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (التوبة:١٠٠)

٨. سورة يوسف:

يقرأ بعضهم كلمة: ﴿بِجَهَازِهِمْ﴾ بكسر الجيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ (يوسف: ٥٩)..والصواب: (فتحها).

٩. سورة الحجر:

– يقرأ كثيرٌ من الناس كلمة: ﴿رُبَمَا﴾ بتشديد الباء، في قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر:٢).. والصواب أن:(حرف الباء مفتوح غير مشّدد).

٩. أ. يقرأ كثيرٌ من الناس كلمة: ﴿تُؤْمَرُ﴾ بتسكين الراء عند الوصل، في قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر:٩٤)..والصواب أنها: (مضمومة).

١٠. سورة الإسراء:

– يقرأ بعضهم كلمة: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ بكسر الراء، في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾ (الإسراء:٦٤)..والصواب: (بفتح الراء وكسر الجيم واللام).

١١. سورة الكهف:

– يقرأ بعضهم كلمة: ﴿نَهَرًا﴾ بسكون الهاء، في قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا نَهَرًا﴾ (الكهف:٣٣) والصواب أن: (حرفي النون والهاء مفتوحين). ومثل هذا كلمة: ﴿نَهَرٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ (البقرة:٢٤٩)،وأيضًا كلمة ﴿وَنَهَرٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ (القمر:٥٤).

١١. أ – يقرأ البعض كلمتي: ﴿لَنَفِدَ﴾ و ﴿تَنفَدَ﴾ بالذال، في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: ١٠٩)..والصواب: (أن الكلمتين تُقرآن بالدال).

١١. ب – وكذلك كلمة: ﴿الْوَلَايَةُ﴾ هناك من يقرأها بكسرالواو، في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ (الكهف:٤٤)..والصواب: (فتحها).

١٢. سورة طه:

– يقرأ بعض الناس كلمة: ﴿الْأَيْمَنَ﴾ بكسر النون، في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ (طه:٨٠)..والصواب أنها: (مفتوحة).

١٢. أ. كما يقرأ بعضهم كلمة: ﴿بِمَلْكِنَا﴾ بكسرالميم، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ (طه:٨٧)..والصواب: (بفتحها).

١٣. سورة الحج:

– يقرأ بعضهم كلمة: ﴿لْيَقْضُوا﴾، وكلمة: ﴿وَلْيُوفُوا﴾، وكلمة: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ بكسر حرف اللام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج:٢٩)..والصواب: (أن حرف اللام ساكن في الكلمات الثلاث).

١٤. سورة النمل:

– يقرأ بعضهم كلمة: ﴿ضَيْقٍ﴾ بكسر الضاد والياء، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النمل:٧٠).. والصواب: (بفتح الضاد وتسكين الياء).

١٥. سورة الروم:

– يقرأ بعضهم كلمة ﴿لِلْعَالِمِينَ﴾ بفتح اللام الأخيرة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (الروم:٢٢).. والصواب: (بكسر اللام الأخيرة).

١٦. سورة الزخرف:

– يقرأ بعضهم كلمة: ﴿يَصِدُّونَ﴾ بضم الصاد، في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (الزخرف:٥٧)..والصواب أنها: (بالكسر).

١٧. سورة الأحقاف:

- يقرأ أكثرهم كلمة: ﴿يَعْيَ﴾ بكسر العين، في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأحقاف:٣٣).. والصواب: (قراءتها بالسكون).

١٨. سورة القمر:

- يقرأ البعض كلمة: ﴿نَتَّبِعُهُ﴾ بتسكين العين، في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (القمر:٢٤)..والصواب أنها: (مضمومة).

١٩. سورة الجمعة:

- يقرأ بعضهم كلمة: ﴿وَهُوَ﴾ بسكون الهاء، في قوله تعالى: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الجمعة:٣)..والصواب أنها:(بضم الهاء دائمًا).

٢٠. سورة المزمل:

. يقرأ بعضهم كلمة: ﴿النَّعْمَةِ﴾ بكسر النون، في قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ (المزمل:١١)..والصواب: (بفتح النون وتشديدها).

٢١. سورة البروج:

. يقرأ بعض الناس كلمة: ﴿الْمَجِيدُ﴾ بكسر الدال عند وصل الآية بما بعدها، في قوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (البروج:١٥).. والصواب:(ضمها).

٢٢. سورة التكاثر:

- يمد البعض لام التوكيد في أول كلمة: ﴿لَتُسْأَلُنَّ﴾ فتصير لامًا نافية (لا تسألن) فيختل المعنى ويصبح عكس المراد، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر:٨).. والصواب: (تحريك اللام حركة دون مد). ومثل ذلك يُراعى عند نطق الكلمات التالية: ﴿لَيُنبَذَنَّ﴾، ﴿لَتَرَوُنَّهَا﴾، ﴿لَيَطْغَى﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾.

متن الجزرية

للإمام العلامة المحقق الثقة

أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري

الشهير بابن الجزري

٧٥١هـ – ٨٣٣هـ

المقدمة		
١	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ	(مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي)
٢	(الْحَمْدُ للَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣	(مُحَمَّدٍ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤	(وَبَعْدُ) إِنَّ هَـ–ذِهِ مُقَدِّمَهْ	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
٥	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
٦	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧	مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ
٨	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِّهَا
باب مخارج الحروف		
٩	مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
١٠	فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١	ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَ–اءُ
١٢	أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
١٣	أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤	لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَال–لاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥	وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
١٦	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ

١٧	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
١٨	مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
١٩	لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ
باب الصفات		
٢٠	صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُ-لْ
٢١	مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)	شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
٢٢	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)	وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
٢٣	وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ	وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ
٢٤	صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ) وَاللِّينُ
٢٥	وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
٢٦	فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتُطِلْ
باب التجويد		
٢٧	وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرآنَ آثِمُ
٢٨	لأَنَّهُ بِ-هِ الإِلَ-هُ أَنْ-زَلاَ	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَ-لاَ
٢٩	وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ	وَزِيْنَ-ةُ الأَدَاءِ وَالْقِ-رَاءَةِ
٣٠	وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا
٣١	وَرَدُّ كُ-لِّ وَاحِ-دٍ لأَصْلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢	مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
٣٣	وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلاَّ رِيَاضَةُ امْ-رِئٍ بِفَكِّهِ
باب التفخيم والترقيق		
٣٤	فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
٣٥	كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا	أَللَّهُ ثُ-مَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا
٣٦	وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ	وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
٣٧	وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

٣٨	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ	وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
٣٩	وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
٤٠	وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقُّ	وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو
باب الراءات		
٤١	وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ	أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
٤٣	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْ-فِ تَكْرِيْرًا إِذَا تُشَدَّدُ
باب اللامات		
٤٤	وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ	عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
٤٥	وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا	لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
٤٦	وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ	بَسَطتَّ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
٤٧	وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
٤٨	وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
٤٩	وَرَاعِ شِ-دَّةً بِكَافٍ وَبِتَا	كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
٥٠	وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ	أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
٥١	فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَلْتَقُمْ
باب الضاد والظاء		
٥٢	وَالضَّادَ بِسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ	مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣	فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ	أَيْقِظْ وَأَنْظُرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
٥٤	ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا	أُغْلُظْ ظَلاَمَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
٥٥	أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى	عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَى
٥٦	وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا	كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
٥٧	يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ	وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
٥٨	إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ	وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

٥٩	وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي ضَنِيْنٍ الْخِلاَفُ سَامِي
باب التحذيرات		
٦٠	وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ	أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
٦١	وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ	وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ
باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة		
٦٢	وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ	مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
٦٣	الْمِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى	بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأدَا
٦٤	وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
باب حكم التنوين والنون الساكنة		
٦٥	وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَى	إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا
٦٦	فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
٦٧	وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ	إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
٦٨	وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا	لاخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا
باب المد والقصر		
٦٩	وَالمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِ–بٌ أَتَى	وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
٧٠	فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ	سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
٧١	وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ	مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
٧٢	وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ	أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ
باب معرفة الوقوف		
٧٣	وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ	لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤	وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ	ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَ–افٍ وَحَسَنْ
٧٥	وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ	تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدِي
٧٦	فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ	إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَ–وِّزْ فَالْحَسَنْ
٧٧	وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ	أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

٧٨	وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ	وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ
باب المقطوع والموصول وحكم التاء		
٧٩	وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا	مَ-غْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَ-هَ إِلاَّ
٨١	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
٨٢	أَنْ لا يَقُولُوا لاَ أَقُ-ولَ إِنَّ مَا	بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
٨٣	نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا	خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
٨٤	فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
٨٥	لانْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦	وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
٨٧	خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا	أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
٨٨	ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ	تَنْزِيْلُ شُعَرَاءٍ وَغَيْرَ ذِي صِلاَ
٨٩	فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ	فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
٩٠	وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ	نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
٩١	حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ	عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
٩٢	ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ	تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
٩٣	وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ	كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ
باب التاءات		
٩٤	وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ	لاعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ
٩٥	نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ	مَعًا أَخَيْرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
٩٦	لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
٩٧	وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ	تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
٩٨	شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ	كُلاً وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ
٩٩	قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

١٠٠	أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ
باب همز الوصل		
١٠١	وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢	وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	لاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي
١٠٣	ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ	وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَ–عَ اثْنَتَيْنِ
١٠٤	وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ	إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
١٠٥	إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ	إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
الخاتمة		
١٠٦	وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدِّمَهْ	مِنِّي لِقَارِئِ القُرْآنِ تَقْدِمَهْ
١٠٧	أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ	مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
١٠٨	(وَالحَمْدُ للهِ) لَهَا خِتَامُ	ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
١٠٩	عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وتَابِعِي مِنْوَالِهِ

متن تُحفة الأطفال

للإمام العلامة

سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري

١١٦٠هـ – ١٢٠٨هـ

المقدمة		
(١)	يَقُولُ رَاجِي رَحمةِ الْغَفُورِ	دَوْمَاً سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمزُورِى
(٢)	الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلّياً عَلى	مُحَمَ–دٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
(٣)	وَبَعْدُ هذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	في النُونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
(٤)	سَمَّيْتُهُ بِتُحفَة الأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيّ ذِي الْكَمالِ
(٥)	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا	وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابا
النون الساكنة والتنوين		
(٦)	لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
(٧)	فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	لِلْحَلْقِ سِتٍ رُتِّبَتْ فَلتَعْرِفِ
(٨)	هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
(٩)	والثّاني إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
(١٠)	لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
(١١)	إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ	تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
(١٢)	وَالثَّاني إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةْ	في اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
(١٣)	وَّالثَالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيماً بِغُنَةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
(١٤)	وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفاضِلِ	مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
(١٥)	في خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	فِي كِلْمِ هذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنتُهَا
(١٦)	صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا	دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا
الميم والنون المشددتين		

(١٧)	وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا	وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا
	الميم الساكنة	
(١٨)	وَالِميمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا	لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا
(١٩)	أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
(٢٠)	فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِىَّ لِلْقُرَّاءِ
(٢١)	وَالثّانى إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمِّ إدغاماً صَغيراً يَا فَتَى
(٢٢)	وَالثالِثُ الإِظْهَارُ فِى الْبَقِيَّةْ	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّةْ
(٢٣)	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَلاتحادِ فَاعْرِفِ
	لام آل ولام الفعل	
(٢٤)	لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ	أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتعْرِفِ
(٢٥)	قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمهُ
(٢٦)	ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فى أَرْبَعٍ	وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ
(٢٧)	طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم	دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم
(٢٨)	وَاللاَّمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّةْ	وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّةْ
(٢٩)	وأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقاً	فى نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى
	المثلين والمتقاربين والمتجانسين	
(٣٠)	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
(٣١)	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا	وَفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
(٣٢)	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
(٣٣)	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سكَنْ	أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
(٣٤)	أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فى كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ
	أقسام المد	
(٣٥)	وَالمدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَهُ	وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيّاً وَهُـ–ـو
(٣٦)	مَالاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلى سَبَبْ	وَلاَبِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

(٣٧)	بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
(٣٨)	وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلي	سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاً
(٣٩)	حُرُوفُهُ ثَ–لاَثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فى نُوحِيهَا
(٤٠)	وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلفٍ يُلْتَزَمْ
(٤١)	وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا	إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا
أحكام المد		
(٤٢)	لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ	وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
(٤٣)	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ	فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصْلٍ يُعَدْ
(٤٤)	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِل	كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
(٤٥)	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقْفَاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
(٤٦)	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَي المَدِّ وَذَا	بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا
(٤٧)	وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّ–لاَ	وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ
أقسام المد اللازم		
(٤٨)	أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيهم أَرْبَعَةْ	وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
(٤٩)	كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ	فَهَ–ذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
(٥٠)	فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ	مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
(٥١)	أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا	وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
(٥٢)	كِلاَهُمَا مُثَ–قّلٌ إِنْ أُدْغِمَا	مَخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
(٥٣)	وَاللاَّزِمُ الْحَرفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ	وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انحَصَرْ
(٥٤)	يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ
(٥٥)	وَمَا سِوَي الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ	فَمُدُّه مَدّاً طَبِيعِيًّا أُلِفْ
(٥٦)	وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ	فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
(٥٧)	وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ	صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ
الخاتمة		

(٥٨)	وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّـ–هِ	عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِى
(٥٩)	أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَداَ لِذِى النُّهَى	تَارِيخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
(٦٠)	ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَـ–داَ	عِلى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
(٦١)	وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ	وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ثبت بأهم المراجع:

الْقُرآنُ الْكَرِيمِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ الكُوفِيّ
الدقائق المحكمة في شرح المقدمة شرح الإمام زكريا الإنصاري
طيبة النشر في القراءات العشر ابن الجزري الدمشقي
صريح النص في الكلمات المختلف
فيها عن حفص علي محمد الضباع
شرحُ الهداية أبي العباس المهدوي
البرهان في تجويد القرآن محمد الصادق قمحاوي
هداية القاري إلى تجويد كلام الباري عبد الفتاح السيد المرصفي
أحكام رواية حفص محمد السيد على منصور
أبحاث تجويدية دكتور أيمن رشدي سويد

السيد إبراهيم أحمد

. رئيس تحرير مجلة كنوز الأقلام الثقافية.

. حاصل على دبلوم الدراسات العليا فى المحاسبة المالية، جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية، ودبلوم الدراسات العليا بالمعهد العالى للدراسات الاسلامية بالقاهرة، وبماجستير الإقتصاد الإسلامي.

. عضو في إتحاد الكتاب والمثقفين العرب، وشعبة المبدعين العرب التابعة لجامعة الدول العربية، ومنسق إتحاد المثقفين العرب، وعضو مؤسس بمؤسسة الإتحاد العالمي للثقافة والآداب، ومن كتاب ومفكري شبكة الألوكة، والمختار الإسلامي، ومكتبة صيد الفوائد العالمية، ورابطة أدباء الشام، ودار ناشري، وحروف منثورة لنشر الألكتروني، وموقع الحوار المتمدن، وعضو بتجمع ناشرون.

. محرر صحفي بجريدة البيان العربى، وجريدة فرسان السويس، وجريدة حديث البلد.

. الوظائف:

. عمل مديرًا ماليًا وإداريًا بكبريات شركات السياحة في مصر والشرق الأوسط، ثم مارس العمل الصحفي من خلال جرائد البيان العربي، وفرسان السويس، وحديث البلد.

– نال شهادات تقدير من إتحاد الكتاب والمثقفين العرب، وشبكة النور "المختار الإسلامي".

– تنشر أعماله: مجلة الرباط الأدبى التى تصدر عن رابطة الأدب الإسلامى العالمية، شبكة الألوكة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، شبكة النور "المختار الإسلامي"، مجلة الكلمة الجديدة،رابطة أدباء الشام، المستقبل، دنيا الرأي، شبكة أعلام القدس، مجلة أخبار الثقافة الجزائرية، الأهرام القاهرية، وصحيفة الحوار والمحور الجزائريتين، وغيرها.....

مساهماته المرئية:

– قدم الأديب السيد إبراهيم أكثر من ثلاثين حلقة بقناة النيل التعليمية المصرية مأخوذة من مؤلفاته.

– أعد مائة حلقة من برنامج:''مع أسماء الله الحسنى.. فهمٌ وذكر''، وكذا سهرات تليفزيونية عن شهر رمضان الكريم.

. أعد عددًا من البرامج الدينية لبعض القنوات، مثل: واحة المستغفرين، لقاء الإيمان، غير كليب عن مناسك الحج، وكليب فى الدفاع عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وشريط دينى للأطفال.

– اعتمدت الجامعة الإسلامية العالمية بالمدينة المنورة، وجامعة الخليل بفلسطين المحتلة، بعض مؤلفاته كمراجع أكاديمية أدرجتها في رسائل الدكتوراه الصادرة عنهما.

– فاز بمسابقة قصص على الهواء بإذاعة هيئة الإذاعة البريطانية BBC والتي قدمتها مسموعة من خلال البرنامج، بالاشتراك مع مجلة العربى الكويتية في مايو ٢٠١٠ عن قصته: (القطار)، والتي اختارها الناقد البحريني الكبير فهد حسين، والذي قال عنها: (قصة فنية تعاملت مع شخصيتين رئيسيتين لإيمان القاص بقدرة القصة على طبيعة استيعاب الشخصيات في القصة، بلغةٍ قصصية جميلة، وتقنيةٍ تعاملت مع القص بشكل فني. وضحت فكرة البُعد التراثي في الفكر التقليدي للعائلات في المجتمع).

– قدمت الدكتورة الأردنية ديانا رحيل أستاذ النقد الأدبي الحديث بجامعة اليرموك وفيلادلفيا دراسة نقدية عن المجموعة القصصية ككل، نشرتها بجريدة الدستور الأردنية، بعنوان: الكتابة ومصافحة البؤس الاجتماعي – قراءة في مجموعة "طقوس للعودة" للكاتب السيد إبراهيم أحمد.

.كتبت عنه الباحثة والصحفية ندى السيد دراسة بعنوان: "المرأة في أدب السيد إبراهيم".

. ترجمت بعض أعماله إلى اللغة الإنجليزية.

. شارك في تحكيم بعض المسابقات الأدبية بالمملكة المغربية عبر منتديات دواوين الدار البيضاء، وحضور بعض الفعاليات الأدبية والفنية مع بعض أدباء وفناني مصر في عدة محافظات مصرية.

– قدم العديد من الدراسات القيمة في النقد الأدبي من خلال تقديم دراسات عن إنتاج بعض الشعراء والروائيين المصريين والعرب منشورة في أكثر من مجلة ودورية علمية.

– أقام معه الشاعر الجزائري ياسين عرعار حوارًا سياسيًا مطولاً على صفحة كاملة بجريدة الحوار الجزائرية، وكذا أقام مجموعة من الأدباء والمثقفين العرب حوارًا مطولاً تناول العديد من القضايا المتنوعة الثقافية والسياسية والأدبية والوطنية تحت عنوان: "الحوار مع الأديب المصري المتألق السيد إبراهيم أحمد".

. تغنى بقصائده وأغنياته الدينية الكثير من المبتهلين بالقنوات الفضائية الإسلامية، كما بثتها بعض الإذاعات، و كذلك قدمتها دار الأوبرا المصرية.

. إصداراته:

تتناول كتابات الأديب السيد إبراهيم أحمد موضوعات عدة؛ ذلك أن كتبه ودراساته ومقالاته ومحاوراته تتنوع بين الأدب والدين والسياسة، وهذا ما نلحظه عند تصفح عناوينها، ومنها:

**في مجال الدين والدراسات الدينية:

– كتاب: "المعجزة المحمدية".. دار نور للنشر، المنصورة.

– كتاب: "محمد صلى الله عليه وسلم.. كما لم تعرفوه".. دار دوِّن للنشر، القاهرة.

– موسوعة: "سياحة الوجدان فى رحاب القرآن".. صادر مكتبة صيد الفوائد العالمية.

– كتاب: "نساء في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم".. حروف للنشر الإلكتروني..

– كتاب: "حبًا في أمي عائشة".. صادر عن حروف للنشر الإلكتروني.

– كتاب: "منهاج الزهد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم".. شبكة الألوكة..

– كتاب: "سيظل رسول الله صلى الله عليه وسلم..مهما أساؤوا"..صادر عن دار ناشري بالكويت.

– كتاب: "رسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ في قلوبنا"..صادر عن مكتبة صيد الفوائد العالمية.

** في مجال الأدب:

- كتاب: "حاوروني وحاورتهم"..صادر عن حروف للنشر الإلكتروني.
- مجموعة قصصية (طقوس للعودة).. صادر عن دار ناشري بالكويت.
- ديوان شعر بالعامية المصرية بعنوان: "إلا الوطن".. صادر عن دار مصر اليوم، القاهرة.
- ديوان شعر للأطفال: "نادر يبحث عن السعادة".. صادر عن دار مصر اليوم بالقاهرة.
- مسرحية: "المنعطف الأخير".. صادرة عن عن حروف للنشر الإلكتروني.
- مسرحية: "العائد الذي ما عاد".. عن حروف للنشر الإلكتروني.

. له العديد من المشاركات والحضور من خلال برامج قناة النيل الثقافية، وقناة النيل للأخبار، وقناة القنال، وبعض القنوات الدينية، وإذاعة صوت العرب.

. تنشر أعماله: [شبكة الألوكة، مكتبة صيد الفوائد، رابطة أدباء الشام، دار ناشرى للنشر الالكترونى، مجلة الرباط الأدبى التى تصدرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية،،المستقبل، دنيا الرأى، دنيا الوطن، مجلة الجيل، الأهرام، الفجر نيوز، الواقع، الدلتا، مجلة الفكر الحر، صحيفة الشرق القطرية، المختار الإسلامي، مقالاتي، مكتوب، شبكة أعلام القدس، ألوان عربية، مجلة رؤى مصرية].

. للإتصال بالكاتب:

. elsayedebrahim1@hotmail.com

. elsayedebrahim22@gmail.com

. elsayedebrahim22@yahoo.com

. الموقع:

http://kenanaonline.com/elsayedebrahim

. المدونة:

http://elsayedebrahim22gmail.blogspot.com

الفيس:

http://www.facebook.com/profile.php?id=100000789262267

. تويتر: https://twitter.com/_239498491495

الفهرس

مقدمة ٤
باب الاستعاذة والبسملة ٦
باب التفخيم والترقيق ٩
أحكام اللام والراء..... ١٠
أخطاء القراء..... ١٥
في باب التفخيم والترقيق ١٥
باب مخارج الحروف..... ١٧
أخطاء خاصة بمخارج الحروف ٢٠
باب صفات الحروف وتقسيماتها ٢٢
جدول صفات الحروف ٢٧
باب المثلين والمتقاربين..... ٣٠
والمتجانسين والمتباعدين..... ٣٠
أقسام المتباعدان ثلاثة:..... ٣٢
أنواع وأحكام اللامات السواكن..... ٣٣
با ب الحذف والإثبات ٣٥
باب المقطوع والموصول..... ٤٠
باب هاء التأ نيث ٤٤
باب معرفة الوقف والإبتداء ٥١
باب أحكام النون الساكنة والتنوين..... ٥٥
باب أحكام..... ٦١
الميم والنون المشددتين ٦١
حكم الميم والنون المشددتين ٦١
أحكام الميم الساكنة..... ٦٢

باب المد والقصر ٦٤
باب همزة الوصل والقطع ٧٦
أخطاء ٨١
نحذر منها قاريء القرآن ٨١
متن الجزرية ٨٧
متن تُحفة الأطفال ٩٣
ثبت بأهم المراجع: ٩٧